

أَيُّوبُ

الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ

¹كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوْصَ اسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلًا وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. ²وَوُلِدَ لَهُ سَبْعَةٌ بَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ. ³وَكَانَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ، وَثَلَاثَةَ آلَافٍ جَمَلٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ فِدَانٍ بَقَرٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ، وَخَدَمَهُ كَثِيرِينَ جِدًّا. فَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْظَمَ كُلِّ بَنِي الْمَشْرِقِ. ⁴وَكَانَ بَنُوهُ يَذْهَبُونَ وَيَعْمَلُونَ وَلِيْمَةً فِي بَيْتِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمِهِ، وَيُرْسِلُونَ وَيَسْتَدْعُونَ أَخَوَاتِهِمُ الثَّلَاثَ لِيَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ مَعَهُمْ. ⁵وَكَانَ لَمَّا دَارَتْ أَيَّامُ الْوَلِيْمَةِ، أَنَّ أَيُّوبَ أَرْسَلَ فَقَدَّسَهُمْ، وَبَكَرَ فِي الْغَدِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ كُلِّهِمْ، لِأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: «رُبَّمَا أَخْطَأَ بَنِيَّ وَجَدَّفُوا عَلَى اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ». هَكَذَا كَانَ أَيُّوبُ يَفْعَلُ كُلَّ الْأَيَّامِ.

⁶وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ. ⁷فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مَنْ أَيْنَ جِئْتَ؟». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنَ الْجَوْلَانِ فِي الْأَرْضِ، وَمِنَ التَّمْشِي فِيهَا». ⁸فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ». ⁹فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «هَلْ مَجَانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ اللَّهَ؟ ¹⁰أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الْأَرْضِ. ¹¹وَلَكِنْ ابْسِطْ يَدَكَ الْآنَ وَمَسَّ كُلُّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». ¹²فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هُودًا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيْهِ لَا تُمَدُّ يَدُكَ». ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ.

¹³وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَبْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْأَكْبَرِ، ¹⁴أَنَّ رَسُولًا جَاءَ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ: «الْبَقَرُ كَانَتْ تَحْرُثُ، وَالْأُتُنُ تَرْعَى بِجَانِبِهَا، ¹⁵فَسَقَطَ عَلَيْهَا السَّبَبِيُّونَ وَأَخَذُوهَا، وَضَرَبُوا الْغِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرَكَ». ¹⁶وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «نَارُ اللَّهِ سَقَطَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْ الْغَنَمَ وَالْغِلْمَانَ وَأَكَلَتْهُمْ، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرَكَ». ¹⁷وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «الْكَلْدَانِيُّونَ عَيْنُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ، فَهَجَمُوا عَلَى الْجَمَالِ وَأَخَذُوهَا، وَضَرَبُوا الْغِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرَكَ». ¹⁸وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «بَنُوكَ

الأصحاحُ الثَّانِي

¹وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ لِيَمْتَلُ أَمَامَ الرَّبِّ. ²فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنَ الْجَوْلَانِ فِي الْأَرْضِ، وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا». ³فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عِبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. وَإِلَى الْآنَ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمَالِهِ، وَقَدْ هَيَّجْتَنِي عَلَيْهِ لِأَبْتَلِعَهُ بِلَا سَبَبٍ». ⁴فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «جِلْدٌ بَجْدٍ، وَكُلُّ مَا لِلإِنْسَانِ يُعْطِيهِ لِأَجْلِ نَفْسِهِ. ⁵وَلَكِنْ ابْسِطِ الْآنَ يَدَكَ وَمَسَّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». ⁶فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا هُوَ فِي يَدِكَ، وَلَكِنْ احْفَظْ نَفْسَهُ».

⁷فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَضَرَبَ أَيُّوبَ بِقُرْحٍ رَدِيءٍ مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ إِلَى هَامَتِهِ. ⁸فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ شَفَقَةً لِيَحْتَكَّ بِهَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي وَسْطِ الرَّمَادِ. ⁹فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: «أَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بَعْدُ بِكَمَالِكَ؟ بَارِكِ اللَّهَ وَمُتْ!». ¹⁰فَقَالَ لَهَا: «تَتَكَلَّمِينَ كَلَامًا كَأَحَدِي الْجَاهِلَاتِ! الْخَيْرَ نَقَبْتُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالشَّرَّ لَا نَقَبْتُ!». فِي كُلِّ هَذَا لَمْ يُخْطِئِ أَيُّوبُ بِشَفَقَتِهِ.

¹¹فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابُ أَيُّوبَ الثَّلَاثَةَ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ، جَاءُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ: أَلِيفَازُ النَّيْمَانِيُّ وَبِلْدُدُ الشُّوحِيُّ وَصُوفَرُ النَّعْمَاتِيِّ، وَتَوَاعَدُوا أَنْ يَأْتُوا لِيَرْتُوا لَهُ وَيُعْزَوْهُ. ¹²وَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا، وَمَزَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ جُبَّتَهُ، وَدَرَّوْا تُرَابًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ السَّمَاءِ، ¹³وَقَعَدُوا مَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ، وَلَمْ يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ كَابِتَهُ كَانَتْ عَظِيمَةً جِدًّا.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

¹بَعْدَ هَذَا فَتَحَ أَيُّوبُ فَاهُ وَسَبَّ يَوْمَهُ، ²وَأَخَذَ أَيُّوبُ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ:

³«أَيَّتَهُ هَلَاكَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَاللَّيْلُ الَّذِي قَالَ: قَدْ حُبِلَ بِرَجُلٍ. ⁴لِيَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمُ ظِلَامًا. لَا يَعْتَنِ بِهِ اللَّهُ مِنْ فَوْقُ، وَلَا يُشْرِقُ عَلَيْهِ نَهَارٌ. ⁵لِيَمْلِكُهُ الظُّلَامُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِيَحِلَّ عَلَيْهِ سَحَابٌ. لِيَتَرَعَبَهُ كَاسِفَاتُ ظُلُمَاتِ النَّهَارِ. ⁶أَمَّا ذَلِكَ اللَّيْلُ فَلْيُمْسِكْهُ الدُّجَى، وَلَا يَفْرَحْ بَيْنَ أَيَّامِ السَّنَةِ، وَلَا يَدْخُلَنَّ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ. ⁷هُوَذَا ذَلِكَ اللَّيْلُ لِيَكُنْ عَاقِرًا، لَا يُسْمَعُ فِيهِ هُتَافٌ. ⁸لِيَلْعَنَهُ لِأَعْنُو الْيَوْمِ الْمُسْتَعِدُّونَ لِإِيقَاطِ النَّتْنِ. ⁹لِيَتَظَلَّمِ نُجُومُ عِشَائِهِ. لِيَنْتَظِرِ النُّورَ وَلَا يَكُنْ، وَلَا يَرِ هُدْبَ الصُّبْحِ، ¹⁰لِأَنَّهُ لَمْ يُغْلِقْ أَبْوَابَ بَطْنِ أُمِّي، وَلَمْ يَسْتِرِ الشَّقَاوَةَ عَن عَيْنِي. ¹¹لِمَ لَمْ أُمِتْ مِنَ الرَّحِمِ؟ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنَ الْبَطْنِ، لِمَ لَمْ أَسْلِمِ الرُّوحَ؟ ¹²لِمَ إِذَا أَعَانَتْنِي الرُّكْبُ، وَلِمَ النَّدِيُّ حَتَّى أَرْضَعَ؟ ¹³لِأَنِّي قَدْ كُنْتُ الْآنَ مُضْطَجِعًا سَاكِنًا. حِينَئِذٍ كُنْتُ نِمْتُ مُسْتَرِيحًا ¹⁴مَعَ مُلُوكٍ وَمُشِيرِي الْأَرْضِ، الَّذِينَ بَنَوْا أَهْرَامًا لِأَنْفُسِهِمْ، ¹⁵أَوْ مَعَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ ذَهَبٌ، الْمَالِيِّينَ بِيُوتِهِمْ فِضَّةً، ¹⁶أَوْ كَسَفَطِ مَطْمُورٍ فَلَمْ أَكُنْ، كَأَجْنَةٍ لَمْ يَرَوْا نُورًا. ¹⁷هُنَاكَ يَكْفُ الْمُنَافِقُونَ عَنِ الشَّعْبِ، وَهُنَاكَ يَسْتَرِيحُ الْمُتَعَبُونَ. ¹⁸الْأَسْرَى يَطْمَئِنُّونَ جَمِيعًا، لَا يَسْمَعُونَ صَوْتَ الْمُسَخَّرِ. ¹⁹الصَّغِيرُ كَمَا الْكَبِيرُ هُنَاكَ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ مِنْ سَيِّدِهِ.

²⁰«لِمَ يُعْطَى لِشَقِيٍّ نُورٌ، وَحَيَاةٌ لِمُرِّي النَّفْسِ؟ ²¹الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ الْمَوْتَ وَلَيْسَ هُوَ، وَيَحْفَرُونَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنَ الْكُنُوزِ، ²²الْمَسْرُورِينَ إِلَى أَنْ يَبْتَهَجُوا، الْفَرِحِينَ عِنْدَمَا يَجِدُونَ قَبْرًا! ²³لِرَجُلٍ قَدْ خَفِيَ عَلَيْهِ طَرِيفُهُ، وَقَدْ سَيَّجَ اللَّهُ حَوْلَهُ. ²⁴لِأَنَّهُ مِثْلُ خُبْرِي يَأْتِي أَنِينِي، وَمِثْلُ الْمِيَاهِ تَنْسَكِبُ زَفْرَتِي، ²⁵لِأَنِّي ارْتِعَابًا ارْتَعَبْتُ فَأَتَانِي، وَالَّذِي فَرَعْتُ مِنْهُ جَاءَ عَلَيَّ. ²⁶لَمْ أَطْمِئِنَّ وَلَمْ أَسْكُنْ وَلَمْ أَسْتَرِحْ، وَقَدْ جَاءَ الزُّجْرُ.»

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

¹ فَأَجَابَ أَلِيفَاؤُ التَّيْمَانِيُّ وَقَالَ: ² «إِنْ أَمْتَحَنَ أَحَدٌ كَلِمَةً مَعَكَ، فَهَلْ تَسْتَأْءُ؟ وَلكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ الامْتِنَاعَ عَنِ الْكَلَامِ؟ ³ هَا أَنْتَ قَدْ أَرَشَدْتَ كَثِيرِينَ، وَشَدَّدْتَ أَيْدِي مُرْتَخِيَةً. ⁴ قَدْ أَقَامَ كَلَامُكَ الْعَاثِرَ، وَثَبَّتَ الرُّكْبَ المُرْتَعِشَةَ! ⁵ وَالآنَ إِذْ جَاءَ عَلَيْكَ ضَجْرَتَ، إِذْ مَسَّكَ ارْتَعَتَ. ⁶ أَلَيْسَتْ تَقْوَاكَ هِيَ مُعْتَمَدَكَ، وَرَجَاؤُكَ كَمَالَ طُرُقِكَ؟ ⁷ أَذْكَرُ: مَنْ هَلَكَ وَهُوَ بَرِيءٌ، وَأَيْنَ أُبَيْدَ المُسْتَقِيمُونَ؟ ⁸ كَمَا قَدْ رَأَيْتَ: أَنَّ الْحَارِثِينَ إِنَّمَا، وَالزَّارِعِينَ شَقَاوَةً يَحْصُدُونَهَا. ⁹ بِنَسَمَةِ اللَّهِ يَبِيدُونَ، وَبِرِيحِ أَنْفِهِ يَفْنُونَ. ¹⁰ زَمْجَرَةُ الْأَسَدِ وَصَوْتُ الزَّيْبِيرِ وَأَنْيَابُ الْأَشْبَالِ تَكْسَرَتُ. ¹¹ اللَّيْثُ هَالِكٌ لِعَدَمِ الْفَرِيسَةِ، وَأَشْبَالُ اللَّبْوَةِ تَبَدَّدَتُ.

¹² «ثُمَّ إِلَيَّ تَسَلَّتْ كَلِمَةٌ، فَفَقِلْتُ أُذُنِي مِنْهَا رِكْزًا. ¹³ فِي الْهَوَاجِسِ مِنْ رُؤَى اللَّيْلِ، عِنْدَ وُقُوعِ سَبَاتٍ عَلَى النَّاسِ، ¹⁴ أَصَابَنِي رُعبٌ وَرَعْدَةٌ، فَرَجَعْتُ كُلَّ عِظَامِي. ¹⁵ فَمَرَّتْ رُوحٌ عَلَى وَجْهِي، أَفْشَعَرَ شَعْرُ جَسَدِي. ¹⁶ وَقَفْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أَعْرِفْ مَنْظَرَهَا، شِبْهُ قُدَّامِ عَيْنِي. سَمِعْتُ صَوْتًا مُنْخَفِضًا: ¹⁷ أَلْإِنْسَانُ أَبْرٌ مِنَ اللَّهِ؟ أَمْ الرَّجُلُ أَطْهَرُ مِنْ خَالِقِهِ؟ ¹⁸ هُوَذَا عَبِيدُهُ لَا يَأْتُمْنُهُمْ، وَإِلَى مَلَائِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً، ¹⁹ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ سَكَّانُ بُيُوتٍ مِنْ طِينٍ، الَّذِينَ أَسَاسُهُمْ فِي التُّرَابِ، وَيُسْحَقُونَ مِثْلَ الْعُتَّةِ؟ ²⁰ بَيْنَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ يُحَطِّمُونَ. بِدُونِ مُنْتَبِهٍ إِلَيْهِمْ إِلَى الْأَبَدِ يَبِيدُونَ. ²¹ أَمَا انْتَزَعْتَ مِنْهُمْ طُنْبُهُمْ؟ يَمُوتُونَ بِلا حِكْمَةٍ.

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

¹«أُدْعُ الْآنَ. فَهَلْ لَكَ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ الْقَدِيسِينَ تَلْتَقِتُ؟² لِأَنَّ الْغَيْظَ يَقْتُلُ الْغَيْبِيَّ، وَالْغَيْبَةَ تُمِيتُ الْأَحْمَقَ.³ إِنِّي رَأَيْتُ الْعَبِيَّ يَتَأَصَّلُ وَبَعْتَهُ لَعْنَتُ مَرْبِضَهُ.⁴ بَنُوهُ بَعِيدُونَ عَنِ الْأَمْنِ، وَقَدْ تَحَطَّمُوا فِي الْبَابِ وَلَا مُنْقَذَ.⁵ الَّذِينَ يَأْكُلُ الْجَوْعَانَ حَصِيدَهُمْ، وَيَأْخُذُهُ حَتَّى مِنَ الشُّوْكِ، وَيَشْتَفُ الظَّمَانَ تَرَوْتَهُمْ.⁶ إِنَّ الْبَلِيَّةَ لَا تَخْرُجُ مِنَ الثَّرَابِ، وَالشَّقَاوَةَ لَا تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ،⁷ وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِلْمَشَقَّةِ كَمَا أَنَّ الْجَوَارِحَ لَارْتِفَاعِ الْجِنَاحِ.

⁸«لَكِنْ كُنْتُ أَطْلُبُ إِلَى اللَّهِ، وَعَلَى اللَّهِ أَجْعَلُ أَمْرِي.⁹ الْفَاعِلِ عَظَائِمَ لَا تُفْحَصُ وَعَجَائِبَ لَا تُعَدُّ.¹⁰ الْمُنْزِلِ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَالْمُرْسِلِ الْمِيَاءَ عَلَى الْبَرَارِيِّ.¹¹ الْجَاعِلِ الْمُتَوَاضِعِينَ فِي الْعُلَى، فَيَرْتَفِعُ الْمَحْزُونُونَ إِلَى أَمْنٍ.¹² الْمُنْبِطِ أَفْكَارَ الْمُحْتَالِينَ، فَلَا تُجْرِي أَيْدِيهِمْ قَصْدًا.¹³ الْآخِذِ الْحُكَمَاءَ بِحِيلَتِهِمْ، فَتَنْهَوْرُ مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ.¹⁴ فِي النَّهَارِ يَصْدُمُونَ ظَلَامًا، وَيَتَلَمَّسُونَ فِي الظُّهَيْرَةِ كَمَا فِي اللَّيْلِ.¹⁵ الْمُنْجِي الْبَائِسَ مِنَ السَّيْفِ، مِنْ فَمِهِمْ وَمِنْ يَدِ الْقَوِيِّ.¹⁶ فَيَكُونُ لِلدَّلِيلِ رَجَاءً وَتَسُدُّ الْخَطِيئَةَ فَاهَا.

¹⁷«هُوَذَا طُوبَى لِرَجُلٍ يُؤَدِّبُهُ اللَّهُ. فَلَا تَرْفُضُ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ.¹⁸ لِأَنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ.¹⁹ فِي سِتِّ شِدَائِدٍ يُنَجِّبُكَ، وَفِي سَبْعِ لَا يَمْسُكَ سُوءٌ.²⁰ فِي الْجُوعِ يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَفِي الْحَرْبِ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ.²¹ مِنْ سَوِّطِ اللِّسَانِ تُخْتَبَأُ، فَلَا تَخَافُ مِنَ الْخَرَابِ إِذَا جَاءَ.²² تَضْحَكُ عَلَى الْخَرَابِ وَالْمَحَلِّ، وَلَا تَخْشَى وَحُوشَ الْأَرْضِ.²³ لِأَنَّهُ مَعَ حِجَارَةِ الْحَقْلِ عَهْدُكَ، وَوَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ تُسَالِمُكَ.²⁴ فَتَعْلَمُ أَنَّ خَيْمَتَكَ أَمْنَةٌ، وَتَنْعَهْدُ مَرْبِضَكَ وَلَا تَفْقَدُ شَيْئًا.²⁵ وَتَعْلَمُ أَنَّ زَرْعَكَ كَثِيرٌ وَذُرِّيَّتَكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ.²⁶ تَدْخُلُ الْمَدْفَنَ فِي شَيْخُوخَةٍ، كَرَفَعِ الْكُدْسِ فِي أَوَانِهِ.²⁷ هَا إِنَّ دَا قَدْ بَحَثْنَا عَنْهُ. كَذَا هُوَ. فَاسْمَعُهُ وَاعْلَمْ أَنَّتَ لِنَفْسِكَ.»

الأصْحَاحُ السَّادِسُ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ²«لَيْتَ كَرِبِي وَزِنَ، وَمَصِيبِي رُفِعَتْ فِي الْمَوَازِينِ جَمِيعَهَا،
³لَأَنَّهَا الْآنَ أَنْقَلُ مِنْ رَمْلِ الْبَحْرِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَعَا كَلَامِي. ⁴لَأَنَّ سِهَامَ الْقَدِيرِ فِيَّ وَحَمَّتَهَا
شَارِبَةٌ رُوْحِي. أَهْوَالُ اللَّهِ مُصْطَفَةٌ ضِدِّي. ⁵هَلْ يَنْهَقُ الْفَرَا عَلَى الْعُشْبِ، أَوْ يَخُورُ الثَّوْرُ
عَلَى عَافِهِ؟ ⁶هَلْ يُؤْكَلُ الْمَسِيخُ بِلَا مَلْحٍ، أَوْ يُوجَدُ طَعْمٌ فِي مَرَقِ الْبَقْلَةِ؟ ⁷مَا عَافَتْ نَفْسِي
أَنْ تَمْسَهَا، هَذِهِ صَارَتْ مِثْلَ خُبْزِي الْكَرِيهِ!

⁸« يَا لَيْتَ طَلْبَتِي تَأْتِي وَيُعْطِينِي اللَّهُ رَجَائِي! ⁹أَنْ يَرْضَى اللَّهُ بِأَنْ يَسْحَقَنِي، وَيُطْلِقَ يَدَهُ
فَيَقْطَعَنِي. ¹⁰فَلَا تَزَالُ تَعْزِيَّتِي وَابْتِهَاجِي فِي عَذَابٍ، لَا يُسْفِقُ: أَنِّي لَمْ أَجِدْ كَلَامَ
الْقُدُّوسِ. ¹¹مَا هِيَ قُوَّتِي حَتَّى أَنْظُرَ؟ وَمَا هِيَ نِهَائِي حَتَّى أُصَبِّرَ نَفْسِي؟ ¹²هَلْ قُوَّتِي
قُوَّةُ الْحِجَارَةِ؟ هَلْ لَحْمِي نُحَاسٌ؟ ¹³أَلَا إِنَّهُ لَيْسَتْ فِيَّ مَعُونَتِي، وَالْمُسَاعَدَةُ مَطْرُودَةٌ عَنِّي!

¹⁴« حَقُّ الْمَحْزُونِ مَعْرُوفٌ مِنْ صَاحِبِهِ، وَإِنْ تَرَكَ خَشِيَةَ الْقَدِيرِ. ¹⁵أَمَّا إِخْوَانِي فَقَدْ
عَدَرُوا مِثْلَ الْعَدِيرِ. مِثْلَ سَاقِيَةِ الْوُدْيَانِ يَعْزُرُونَ، ¹⁶الَّتِي هِيَ عَكَرَةٌ مِنَ الْبَرْدِ، وَيَحْتَفِي
فِيهَا الْجَلِيدُ. ¹⁷إِذَا جَرَتْ انْقَطَعَتْ. إِذَا حَمَيْتْ جَفَّتْ مِنْ مَكَانِهَا. ¹⁸يُعْرِجُ السَّفَرُ عَنْ
طَرِيقِهِمْ، يَدْخُلُونَ الثَّيَةَ فَيَهْلِكُونَ. ¹⁹نَظَرْتُ قَوَافِلَ تَيْمَاءَ. سَيَّارَةٌ سَبَاءٍ رَجَوْهَا. ²⁰خَزُوا
فِي مَا كَانُوا مُطْمَئِنِّينَ. جَاءُوا إِلَيْهَا فَخَجَلُوا. ²¹فَالآنَ قَدْ صِرْتُمْ مِثْلَهَا. رَأَيْتُمْ ضَرْبَةً
فَفَزَعْتُمْ. ²²هَلْ قُلْتُ: أَعْطُونِي شَيْئًا، أَوْ مِنْ مَالِكُمْ ارْشُوا مِنْ أَجْلِي؟ ²³أَوْ نَجُونِي مِنْ يَدِ
الْخَصْمِ، أَوْ مِنْ يَدِ الْعُنَاةِ افْدُونِي؟ ²⁴عَلَّمُونِي فَأَنَا أَسْكُتُ، وَفَهَّمُونِي فِي أَيِّ شَيْءٍ ضَلَلْتُ.
²⁵مَا أَشَدَّ الْكَلَامَ الْمُسْتَقِيمَ، وَمَا التَّوْبِيخُ مِنْكُمْ فَعَلَى مَاذَا يُبْرَهُنَّ؟ ²⁶هَلْ تَحْسِبُونَ أَنْ
تُوبَّخُوا كَلِمَاتٍ، وَكَلَامُ الْيَأْسِ لِلرِّيحِ؟ ²⁷بَلْ تُلْفُونَ عَلَى الْيَتِيمِ، وَتَحْفَرُونَ حُفْرَةً
لِصَاحِبِكُمْ. ²⁸وَالآنَ تَفَرَّسُوا فِيَّ، فَإِنِّي عَلَى وُجُوهِكُمْ لَا أَكْذِبُ. ²⁹ارْجِعُوا. لَا يَكُونَنَّ ظُلْمٌ.
ارْجِعُوا أَيْضًا. فِيهِ حَقِّي. ³⁰هَلْ فِي لِسَانِي ظُلْمٌ، أَمْ حَنَكِي لَا يُمَيِّزُ فَسَادًا؟

الأصْحَاحُ السَّابِعُ

¹ « أَلَيْسَ جِهَادٌ لِلْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَأَيَّامِ الْأَجِيرِ أَيَّامُهُ؟ ² كَمَا يَتَشَوَّقُ الْعَبْدُ إِلَى الظِّلِّ، وَكَمَا يَتَرَجَّى الْأَجِيرُ أَجْرَتَهُ، ³ هَكَذَا تَعَيَّنَ لِي أَشْهُرُ سُوءٍ، وَلِيَالِي شَقَاءٍ قُسِمَتْ لِي. ⁴ إِذَا اضْطَجَعْتُ أَقُولُ: مَتَى أَقُومُ؟ اللَّيْلُ يَطُولُ، وَأَشْبَعُ قَلْقًا حَتَّى الصُّبْحِ. ⁵ لَيْسَ لِحَمِي الدُّودُ مَعَ مَدْرِ الثَّرَابِ. جِلْدِي كَرِشَ وَسَاخٍ. ⁶ أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنَ الْوَشْيَةِ، وَتَنْتَهِي بِغَيْرِ رَجَاءٍ.

⁷ « أَذْكَرُ أَنَّ حَيَاتِي إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ، وَعَيْنِي لَا تَعُودُ تَرَى خَيْرًا. ⁸ لَا تَرَانِي عَيْنُ نَاطِرِي. عَيْنَاكَ عَلَيَّ وَلَسْتُ أَنَا. ⁹ السَّحَابُ يَضْمَحِلُّ وَيَزُولُ، هَكَذَا الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى الْهَاطِيَةِ لَا يَصْعَدُ. ¹⁰ لَا يَرْجِعُ بَعْدَ إِلَى بَيْتِهِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مَكَانُهُ بَعْدُ. ¹¹ أَنَا أَيْضًا لَا أَمْنَعُ فَمِي. أَتَكَلَّمُ بِضِيْقِ رُوحِي. أَشْكُو بِمَرَارَةِ نَفْسِي. ¹² أَبْحَرُ أَنَا أَمْ تَنْيُنُّ، حَتَّى جَعَلْتَ عَلَيَّ حَارِسًا؟ ¹³ إِنْ قُلْتُ: فِرَاسِي يُعْزِيْنِي، مَضْجَعِي يَنْزِعُ كُرْبَتِي، ¹⁴ تُرْيَعْنِي بِالْأَحْلَامِ، وَتُرْهَبْنِي بِرُؤْيِي، ¹⁵ فَاخْتَارَتْ نَفْسِي الْخَنِقَ، الْمَوْتُ عَلَى عِظَامِي هَذِهِ. ¹⁶ قَدْ ذُبْتُ. لَا إِلَى الْأَبَدِ أَحْيَا. كَفَّ عَنِّي لِأَنَّ أَيَّامِي نَفْحَةٌ. ¹⁷ مَا هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَبِرَهُ، وَحَتَّى تَضَعَ عَلَيْهِ قَلْبَكَ؟ ¹⁸ وَتَتَعَهَّدَهُ كُلَّ صَبَاحٍ، وَكُلَّ لَحْظَةٍ تَمْتَحِنُهُ؟ ¹⁹ حَتَّى مَتَى لَا تُلْتَفِتُ عَلَيَّ وَلَا تُرْخِيْنِي رَيْثَمَا أَبْلَعُ رَيْقِي؟ ²⁰ أَأَخْطَأْتُ؟ مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ يَا رَقِيبَ النَّاسِ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي عَاثُورًا لِنَفْسِكَ حَتَّى أَكُونَ عَلَى نَفْسِي حِمْلًا؟ ²¹ وَلِمَاذَا لَا تَغْفِرُ ذَنْبِي، وَلَا تُزِيلُ إِثْمِي؟ لِأَنِّي الْآنَ اضْطَجَعُ فِي الثَّرَابِ، تَطْلُبْنِي فَلَا أَكُونُ.»

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ

¹فَأَجَابَ بِلُدْدُ الشُّوحِيِّ وَقَالَ: ²«إِلَى مَتَى تَقُولُ هَذَا، وَتَكُونُ أَقْوَالَ فَيْكَ رِيحًا شَدِيدَةً؟
³هَلِ اللَّهُ يُعَوِّجُ الْقَضَاءَ، أَوِ الْقَدِيرُ يَعْكِسُ الْحَقَّ؟⁴ إِذْ أَخْطَأَ إِلَيْهِ بَنُوكَ، دَفَعَهُمْ إِلَى يَدِ
مَعْصِيَتِهِمْ.⁵ فَإِنْ بَكَرْتَ أَنْتَ إِلَى اللَّهِ وَتَضَرَّعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ،⁶ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ زَكِيًّا مُسْتَقِيمًا،
فَإِنَّهُ الْآنَ يَتَنَبَّهَ لَكَ وَيُسَلِّمُ مَسْكَنَ بَرِّكَ.⁷ وَإِنْ تَكُنْ أَوْ لَأَكْ صَغِيرَةً فَأَخْرُتَكَ تَكْثُرُ جِدًّا.

⁸«إِسْأَلِ الْقُرُونَ الْأُولَى وَتَأَكَّدْ مَبَاحِثَ آبَائِهِمْ،⁹ لِأَنَّنا نَحْنُ مِنْ أُمْسٍ وَلَا نَعْلَمُ، لِأَنَّ أَيَّامَنَا
عَلَى الْأَرْضِ ظِلٌّ.¹⁰ فَهَلَّا يُعَلِّمُونَكَ؟ يَقُولُونَ لَكَ، وَمِنْ قُلُوبِهِمْ يُخْرِجُونَ أَقْوَالَ قَائِلِينَ:
¹¹هَلْ يَنْمِي الْبَرْدِيُّ فِي غَيْرِ الْعَمِيقَةِ، أَوْ تَنْبُتُ الْحَلْفَاءُ بِلَا مَاءٍ؟¹² وَهُوَ بَعْدُ فِي نَضَارَتِهِ لَمْ
يُقَطَّعْ، يَبْيَسُ قَبْلَ كُلِّ الْعُشْبِ.¹³ هَكَذَا سُبُلُ كُلِّ النَّاسِينَ اللَّهُ، وَرَجَاءُ الْفَاجِرِ يَخِيبُ،
¹⁴فَيَنْقَطِعُ اعْتِمَادُهُ، وَمُتَّكِلُهُ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ! ¹⁵يَسْتَنْدُ إِلَى بَيْتِهِ فَلَا يَنْبُتُ. يَتَمَسَّكُ بِهِ فَلَا
يَقُومُ.¹⁶ هُوَ رَطْبٌ تُجَاهَ الشَّمْسِ وَعَلَى جَنْبِهِ تَنْبُتُ خَرَا عَيْبُهُ.¹⁷ وَأَصُولُهُ مُشْتَبِكَةٌ فِي
الرُّجْمَةِ، فَتَرَى مَحَلَّ الْحِجَارَةِ.¹⁸ إِنْ اقْتَلَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ، يَجْحَدُهُ قَائِلًا: مَا رَأَيْتُكَ! ¹⁹هَذَا هُوَ
فَرَحُ طَرِيقِهِ، وَمِنْ التُّرَابِ يَنْبُتُ آخَرٌ.

²⁰«هُوَذَا اللَّهُ لَا يَرْفُضُ الْكَامِلَ، وَلَا يَأْخُذُ بِيَدِ فَاعِلِي الشَّرِّ.²¹ عِنْدَمَا يَمْلَأُ فَالِكَ ضِحْكًَا،
وَشَفَنَيْكَ هُتَافًا،²² يَلْبِسُ مُبْغِضُوكَ خَزْيًا، أَمَّا خَيْمَةُ الْأَشْرَارِ فَلَا تَكُونُ.»

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ

¹ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ² «صَحِيحٌ. قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَذَّاءٌ، فَكَيْفَ يَتَّبِرُّ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ؟ ³ إِنْ شَاءَ أَنْ يُحَاجَّهُ، لَا يُجِيبُهُ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَلْفٍ. ⁴ هُوَ حَكِيمٌ الْقَلْبِ وَشَدِيدُ الْقُوَّةِ. مَنْ تَصَلَّبَ عَلَيْهِ فَسَلِمَ؟ ⁵ الْمُرْخَزُحُ الْجِبَالِ وَلَا تَعْلَمُ، الَّذِي يَقْلِبُهَا فِي غَضَبِهِ. ⁶ الْمُرْعَزُغُ الْأَرْضِ مِنْ مَقَرِّهَا، فَتَنْزَلُ أَعْمِدَتُهَا. ⁷ الْأَمْرُ الشَّمْسِ فَلَا تُشْرِقُ، وَيَخْتَمُ عَلَى النُّجُومِ. ⁸ الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَحَدَهُ، وَالْمَاشِي عَلَى أَعَالِي الْبَحْرِ. ⁹ صَانِعُ النَّعْشِ وَالْجَبَّارِ وَالنَّرْيَا وَمَخَادِعِ الْجَنُوبِ. ¹⁰ فَاعِلُ عَظَائِمَ لَا تُفَحَّصُ، وَعَجَائِبَ لَا تُعَدُّ.

¹¹ «هُوَذَا يَمُرُّ عَلَيَّ وَلَا أَرَاهُ، وَيَجْتَازُ فَلَا أَسْعُرُ بِهِ. ¹² إِذَا خَطَفَ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ وَمَنْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ¹³ اللَّهُ لَا يَرُدُّ غَضَبَهُ. يَنْحِنِي تَحْتَهُ أَعْوَانُ رَهَبٍ. ¹⁴ كَمْ بِالْأَقْلِّ أَنَا أَجَابِيهِ وَأَخْتَارُ كَلَامِي مَعَهُ؟ ¹⁵ لِأَنِّي وَإِنْ تَبَرَّرْتُ لَا أَجَابُ، بَلْ أَسْتَرْحِمُ دِيَانِي. ¹⁶ لَوْ دَعَوْتُ فَاسْتَجَابَ لِي، لَمَا آمَنْتُ بِأَنَّهُ سَمِعَ صَوْتِي. ¹⁷ ذَلِكَ الَّذِي يَسْحَقُنِي بِالْعَاصِفَةِ، وَيُكْثِرُ جُرُوحِي بِلَا سَبَبٍ. ¹⁸ لَا يَدْعُنِي أَخَذُ نَفْسِي، وَلَكِنْ يُشْبِعُنِي مَرَائِرَ. ¹⁹ إِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ قُوَّةِ الْقَوِيِّ، يَقُولُ: هَآنَذَا. وَإِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْقَضَاءِ يَقُولُ: مَنْ يُحَاكِمُنِي؟ ²⁰ إِنْ تَبَرَّرْتُ يَحْكُمُ عَلَيَّ فَمِي، وَإِنْ كُنْتُ كَامِلًا يَسْتَدْنِبُنِي. ²¹ «كَامِلٌ أَنَا. لَا أَبَالِي بِنَفْسِي. رَدَلْتُ حَيَاتِي. ²² هِيَ وَاحِدَةٌ. لِدَٰلِكَ قُلْتُ: إِنَّ الْكَامِلَ وَالشَّرِيرَ هُوَ يُفْنِيهِمَا. ²³ إِذَا قَتَلَ السَّوْطُ بَغْتَةً، يَسْتَهْزِئُ بِتَجْرِبَةِ الْأَبْرِيَاءِ. ²⁴ الْأَرْضُ مُسَلَّمَةٌ لِيَدِ الشَّرِيرِ. يُعْشِي وَجُوهَ قُضَاتِهَا. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ، فَإِذَا مَنْ؟ ²⁵ أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ عَدَاءٍ، تَفِرُّ وَلَا تَرَى خَيْرًا. ²⁶ تَمُرُّ مَعَ سَفْنِ الْبَرْدِيِّ. كُنَسْرٌ يَنْقُضُ إِلَى قَنْصِهِ. ²⁷ إِنْ قُلْتُ: أَنْسَى كُرْبَتِي، أَطْلِقُ وَجْهِي وَأَتَبَلَّجُ، ²⁸ أَخَافُ مِنْ كُلِّ أَوْجَاعِي عَالِمًا أَنَّكَ لَا تُبْرئُنِي. ²⁹ أَنَا مُسْتَدْنِبٌ، فَلِمَذَا أَتَعَبُ عَبْتًا؟ ³⁰ وَلَوْ اغْتَسَلْتُ فِي التَّلْجِ، وَنَطَفْتُ يَدَيَّ بِالْإِسْنَانِ، ³¹ فَإِنَّكَ فِي النَّقْعِ تَعْمِسُنِي حَتَّى تَكْرَهَنِي ثِيَابِي. ³² لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ إِنْسَانًا مِثْلِي فَأَجَابِيهِ، فَذَايَ جَمِيعًا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ. ³³ لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كَلِينَا. ³⁴ لِيَرْفَعَ عَنِّي عَصَاهُ وَلَا يَبْعَثَنِي رُعبَهُ. ³⁵ إِذَا أَتَكَلَّمُ وَلَا أَخَافُهُ، لِأَنِّي لَسْتُ هَكَذَا عِنْدَ نَفْسِي.

الأصْحَاحُ العَاشِرُ

¹«قَدْ كَرِهَتْ نَفْسِي حَيَاتِي. أُسَيِّبُ شَكْوَايَ. أَتَكَلَّمُ فِي مَرَارَةِ نَفْسِي ²قَائِلًا لِلَّهِ: لَا تَسْتَذِنْبِي. فَهَمَّنِي لِمَاذَا تُخَاصِمُنِي! ³أَحْسَنُ عِنْدَكَ أَنْ تَظْلِمَ، أَنْ تُرْذِلَ عَمَلَ يَدَيْكَ، وَتُشْرِقَ عَلَى مَشُورَةِ الْأَشْرَارِ؟ ⁴أَلَيْكَ عَيْنَا بَشَرٍ، أَمْ كَنْظَرِ الْإِنْسَانِ تَنْظُرُ؟ ⁵أَأَيَّامُكَ كَأَيَّامِ الْإِنْسَانِ، أَمْ سِنُوكَ كَأَيَّامِ الرَّجُلِ، ⁶حَتَّى تَبْحَثَ عَنِ إِثْمِي وَتَفْتَشَ عَلَى خَطِيئَتِي؟ ⁷فِي عِلْمِكَ أَنِّي لَسْتُ مُدْنِبًا، وَلَا مُنْقَدًّا مِنْ يَدِكَ.

⁸«يَدَاكَ كَوْنَتَانِي وَصَنَعَتَانِي كُلِّي جَمِيعًا، أَفَتَبْتَلِعُنِي؟ ⁹أَذْكَرُ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي كَالطِّينِ، أَفْتُعِيدُنِي إِلَى التُّرَابِ؟ ¹⁰أَلَمْ تَصْبِنِي كَاللَّبَنِ، وَخَنَّرْتَنِي كَالْجُبْنِ؟ ¹¹كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا، فَتَسَجَّيْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ. ¹²مَنْحَتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظْتَ عِنَايَتَكَ رُوحِي. ¹³لَكِنَّكَ كَتَمْتَ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ. عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عِنْدَكَ: ¹⁴إِنْ أَخْطَأْتُ تَلَاحِظُنِي وَلَا تُبْرِنُنِي مِنْ إِثْمِي. ¹⁵إِنْ أَدْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي، وَإِنْ تَبَرَّرْتُ لَا أَرْفَعُ رَأْسِي. إِنِّي شَبَعَانٌ هَوَانًا وَنَاطِرٌ مَذَلَّتِي. ¹⁶وَإِنْ ارْتَفَعَ تَصْطَادُنِي كَأَسَدٍ، ثُمَّ تَعُودُ وَتَتَجَبَّرُ عَلَيَّ. ¹⁷تُجَدِّدُ شُهُودَكَ تُجَاهِي، وَتَزِيدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ. نُوبٌ وَجَيْشٌ ضِدِّي.

¹⁸«فَلِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ؟ كُنْتُ قَدْ أَسْلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرَنِ عَيْنٌ! ¹⁹فَكُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ، فَأَقَادَ مِنَ الرَّحِمِ إِلَى الْقَبْرِ. ²⁰أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ انْزُكْ! كُفَّ عَنِّي فَاتَّبَلَجَ قَلِيلًا، ²¹قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ وَلَا أَعُودَ. إِلَى أَرْضِ ظُلْمَةٍ وَظِلِّ الْمَوْتِ، ²²أَرْضِ ظَلَامٍ مِثْلِ دُجَى ظِلِّ الْمَوْتِ وَبِلَا تَرْتِيبٍ، وَإِشْرَافَهَا كَالدُّجَى».

الأصْحَاحُ الْحَادِي عَشَرَ

¹ فَأَجَابَ صُوفِرُ النِّعْمَاتِي وَقَالَ: ² «أَكْثَرَةُ الْكَلَامِ لَا يُجَاوِبُ، أَمْ رَجُلٌ مِهْدَارٌ يَتَّبِرُّ؟
³ أَصَلَّفَكَ يُفْجِمُ النَّاسَ، أَمْ تَلْعُو وَلاَ يُسَ مَنْ يُخْزِيكَ؟⁴ إِذْ تَقُولُ: تَعْلِيمِي زَكِيٌّ، وَأَنَا بَارٌّ فِي
عَيْنَيْكَ.⁵ وَلَكِنْ يَا لَيْتَ اللهُ يَتَكَلَّمُ وَيَفْتَحُ شَفْتَيْهِ مَعَكَ،⁶ وَيُعْلِنُ لَكَ خَفِيَّاتِ الْحِكْمَةِ! إِنَّهَا
مُضَاعَفَةُ الْفَهْمِ، فَتَعَلَّمَ أَنَّ اللهُ يُغْرِمُكَ بِأَقَلِّ مِنْ إِثْمِكَ.

⁷ «أَلِي عُمُقُ اللهُ تَتَّصِلُ، أَمْ إِلَى نِهَائِيَةِ الْقَدِيرِ تَنْتَهِي؟⁸ هُوَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا
عَسَاكَ أَنْ تَفْعَلَ؟ أَعَمَقُ مِنَ الْهَائِيَةِ، فَمَاذَا تَدْرِي؟⁹ أَطُولُ مِنَ الْأَرْضِ طَوْلَهُ، وَأَعْرَضُ
مِنَ الْبَحْرِ.¹⁰ إِنْ بَطَّشَ أَوْ أَغْلَقَ أَوْ جَمَعَ، فَمَنْ يَرُدُّهُ؟¹¹ لِأَنَّهُ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّاسَ السُّوءِ،
وَيُبْصِرُ الْإِثْمَ، فَهَلْ لَا يَنْبِئُهُ؟¹² أَمَّا الرَّجُلُ فَفَارِعٌ عَدِيمُ الْفَهْمِ، وَكَجَحَشٍ الْفَرَا يُوَلِّدُ
الْإِنْسَانَ.

¹³ «إِنْ أَعْدَدْتَ أَنْتَ قَلْبَكَ، وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدَيْكَ.¹⁴ إِنْ أَبْعَدْتَ الْإِثْمَ الَّذِي فِي يَدِكَ، وَلاَ
يَسْكُنُ الظُّلْمُ فِي خَيْمَتِكَ،¹⁵ حِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِلاَ عَيْبٍ، وَتَكُونُ ثَابِتًا وَلاَ تَخَافُ.¹⁶ لِأَنَّكَ
تَنْسَى الْمَشَقَّةَ. كَمِيَاهِ عَبْرَتٍ تَذْكُرُهَا.¹⁷ وَفَوْقَ الظُّهَيْرَةِ يَقُومُ حَظُّكَ. الظُّلَامُ يَتَحَوَّلُ
صَبَاحًا.¹⁸ وَتَطْمَئِنُّ لِأَنَّهُ يُوجَدُ رَجَاءٌ. تَتَجَسَّسُ حَوْلَكَ وَتَضْطَجِعُ آمِنًا.¹⁹ وَتَرْبِضُ وَلاَ يُسَ
مَنْ يُزْعِجُ، وَيَتَضَرَّعُ إِلَى وَجْهِكَ كَثِيرُونَ.²⁰ أَمَّا عِيُونَ الْأَشْرَارِ فَتَنْتَلِفُ، وَمَنَاصُهُمْ يَبِيدُ،
وَرَجَاؤُهُمْ تَسْلِيمُ النَّفْسِ».

الأصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ²«صَحِيحٌ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ شَعْبٌ وَمَعَكُمْ تَمُوتُ الْحِكْمَةُ! ³غَيْرَ أَنَّهُ لِي فَهْمٌ مِثْلَكُمْ. لَسْتُ أَنَا دُونَكُمْ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ مِثْلُ هَذِهِ؟ ⁴رَجُلًا سُخْرَةً لِصَاحِبِهِ صِرْتُ. دَعَا اللَّهُ فَاسْتَجَابَهُ. سُخْرَةٌ هُوَ الصَّدِيقُ الْكَامِلُ. ⁵لِلْمُبْتَلَى هَوَانٌ فِي أَفْكَارِ الْمُطْمَئِنِّ، مُهَيَّأٌ لِمَنْ زَلَّتْ قَدَمُهُ. ⁶خِيَامُ الْمُخْرِبِينَ مُسْتَرِيحَةٌ، وَالَّذِينَ يُغِيظُونَ اللَّهَ مُطْمَئِنُونَ، الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْهَمِّ فِي يَدِهِمْ!

⁷«فَاسْأَلِ الْبَهَائِمَ فَتَعْلَمَكَ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَتُخْبِرَكَ. ⁸أَوْ كَلِّمِ الْأَرْضَ فَتُعَلِّمَكَ، وَيُحَدِّثَكَ سَمَكُ الْبَحْرِ. ⁹مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْ كُلِّ هَؤُلَاءِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ هَذَا؟ ¹⁰الَّذِي بِيَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ وَرُوحُ كُلِّ بَشَرٍ. ¹¹أَفَلَيْسَتْ الْأَذُنُّ تَمْتَحِنُ الْأَقْوَالَ، كَمَا أَنَّ الْحَنَكَ يَسْتَطْعُمُ طَعَامَهُ؟ ¹²عِنْدَ الشَّيْبِ حِكْمَةٌ، وَطُولُ الْأَيَّامِ فَهْمٌ.

¹³«عِنْدَهُ الْحِكْمَةُ وَالْقُدْرَةُ. لَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفِطْنَةُ. ¹⁴هُوَ ذَا يَهْدِمُ فَلَا يُبْنِي. يُغْلِقُ عَلَى إِنْسَانٍ فَلَا يُفْتَحُ. ¹⁵يَمْنَعُ الْمِيَاهَ فَتَنْبَسُ. يُطْلِفُهَا فَتَقْلِبُ الْأَرْضَ. ¹⁶عِنْدَهُ الْعِزُّ وَالْفَهْمُ. لَهُ الْمُضِلُّ وَالْمُضِلُّ. ¹⁷يَذْهَبُ بِالْمُسِيرِينَ أَسْرَى، وَيَحْمَقُ الْقُضَاةَ. ¹⁸يَحُلُّ مَنَاطِقَ الْمُلُوكِ، وَيَشُدُّ أَحْقَاءَهُمْ بَوْتًا. ¹⁹يَذْهَبُ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى، وَيَقْلِبُ الْأَقْوِيَاءَ. ²⁰يَقْطَعُ كَلَامَ الْأُمْنَاءِ، وَيَنْزِعُ دَوَقَ الشُّيُوخِ. ²¹يُلْقِي هَوَانًا عَلَى الشُّرَفَاءِ، وَيُرْجِي مَنَاطِقَ الْأَشْدَاءِ. ²²يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلَامِ، وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ. ²³يَكْتَرُ الْأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا. يُوَسِّعُ لِلْأُمَّمِ ثُمَّ يُجْلِيهَا. ²⁴يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الْأَرْضِ، وَيُضِلُّهُمْ فِي تَبَاهٍ بِلَا طَرِيقٍ. ²⁵يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلَامِ وَلَيْسَ نُورٌ، وَيَرْنَحُهُمْ مِثْلَ السَّكَرَانِ.

الأصْحَاحُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

¹ «هَذَا كُلُّهُ رَأَتْهُ عَيْنِي. سَمِعْتُهُ أُذُنِي وَفَطَنْتُ بِهِ. ² مَا تَعْرِفُونَهُ عَرَفْتُهُ أَنَا أَيْضًا. لَسْتُ دُونَكُمْ. ³ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكَلِمَ الْقَدِيرَ، وَأَنْ أَحَاكِمَ إِلَى اللَّهِ. ⁴ أَمَّا أَنْتُمْ فَمُلَفَّقُو كَذِبٍ. أَطِبَّاءُ بَطَّالُونَ كُلُّكُمْ. ⁵ لَيْتَكُمْ تَصْمُتُونَ صَمْتًا. يَكُونُ ذَلِكَ لَكُمْ حِكْمَةً. ⁶ اسْمَعُوا الْآنَ حُجَّتِي، وَاصْغُوا إِلَيَّ دَعَاوِي شَفَّتِي. ⁷ أَتَقُولُونَ لِأَجْلِ اللَّهِ ظُلْمًا، وَتَتَكَلَّمُونَ بِغِشٍّ لِأَجْلِهِ؟ ⁸ أَتُحَابُونَ وَجْهَهُ، أَمْ عَنِ اللَّهِ تُخَاصِمُونَ؟ ⁹ أَحَيْرٌ لَكُمْ أَنْ يَفْحَصَكُمْ، أَمْ تُخَاتِلُونَهُ كَمَا يُخَاتِلُ الْإِنْسَانُ؟ ¹⁰ تَوْبِيخًا يُوبِّخُكُمْ إِنْ حَابَيْتُمُ الْوُجُوهَ خَفِيَةً. ¹¹ فَهَلَّا يُرْهِبُكُمْ جَلَالُهُ، وَيَسْقُطَ عَلَيْكُمْ رُعبُهُ؟ ¹² خُطِبُكُمْ أَمْثَالُ رَمَادٍ، وَحُصُونُكُمْ حُصُونٌ مِنْ طِينٍ.

¹³ «أُسْكُتُوا عَنِّي فَاتَكَلَّمْ أَنَا، وَلْيُصِيبْنِي مَهْمَا أَصَابَ. ¹⁴ لِمَاذَا أَخَذُ لِحْمِي بِأَسْنَانِي، وَأَضَعُ نَفْسِي فِي كَفِّي؟ ¹⁵ هُوَذَا يَقْتُلْنِي. لَا أَنْتَظِرُ شَيْئًا. فَقَطْ أَرْكِي طَرِيقِي قَدَامَهُ. ¹⁶ فَهَذَا يَعُودُ إِلَيَّ خَلَاصِي، أَنْ الْفَاجِرَ لَا يَأْتِي قَدَامَهُ. ¹⁷ سَمِعًا اسْمَعُوا أَقْوَالِي وَتَصْرِيحِي بِمَسَامِعِكُمْ. ¹⁸ هَانَذَا قَدْ أَحْسَنْتُ الدَّعْوَى. أَعْلَمُ أَنِّي أَتَبَرَّرُ. ¹⁹ مَنْ هُوَ الَّذِي يُخَاصِمُنِي حَتَّى أَصْمُتَ الْآنَ وَأُسَلِّمَ الرُّوحَ؟

²⁰ إِنَّمَا أَمْرَيْنِ لَا تَفْعَلْ بِي، فَحِينِنِذٍ لَا أَخْتَفِي مِنْ حَضْرَتِكَ. ²¹ أَبْعُدْ يَدَيْكَ عَنِّي، وَلَا تَدْعُ هَيْبَتَكَ تُرْعِبُنِي. ²² ثُمَّ ادْعُ فَإِنَّا أُجِيبُ، أَوْ أَتَكَلَّمُ فَتُجَاوِبُنِي. ²³ كَمْ لِي مِنَ الْإِثَامِ وَالْخَطَايَا؟ أَعْلَمُنِي ذَنْبِي وَخَطِيئَتِي. ²⁴ لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ، وَتَحْسِبُنِي عَدُوًّا لَكَ؟ ²⁵ أَتُرْعِبُ وَرَقَةً مُنْدَفَعَةً، وَتُطَارِدُ قَسًّا يَا بَسًّا؟ ²⁶ لِأَنَّكَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُورًا مُرَّةً، وَوَرَّثْتَنِي إِثَامَ صِبَايَ، ²⁷ فَجَعَلْتَ رِجْلِي فِي الْمِفْطَرَةِ، وَلَا حَظَّتْ جَمِيعَ مَسَالِكِي، وَعَلَى أُصُولِ رِجْلِي نَبْشَتْ. ²⁸ وَأَنَا كَمُنْتَسَوْسٍ يَبْلَى، كَثُوبٍ أَكَلَهُ الْعُثُّ.

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

¹«الْإِنْسَانُ مَوْلُودٌ الْمَرْأَةُ، قَلِيلُ الْأَيَّامِ وَشَبَعَانُ تَعَبًا. ²يَخْرُجُ كَالزَّهْرِ ثُمَّ يَنْحَسِمُ وَيَبْرَحُ كَالظِّلِّ وَلَا يَقِفُ. ³فَعَلَى مِثْلِ هَذَا حَدَّثْتَ عَيْنَيْكَ، وَإِيَّايَ أَحْضَرْتَ إِلَى الْمُحَاكَمَةِ مَعَكَ. ⁴مَنْ يُخْرِجُ الطَّاهِرَ مِنَ النَّجْسِ؟ لَا أَحَدًا! ⁵إِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً، وَعَدَدُ أَشْهُرِهِ عِنْدَكَ، وَقَدْ عَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلَا يَتَجَاوَزُهُ، ⁶فَأَقْصِرْ عَنْهُ لِيَسْتَرِيحَ، إِلَى أَنْ يُسِرَّ كَالْأَجِيرِ بِانْتِهَاءِ يَوْمِهِ.

⁷«لَأَنَّ لِلشَّجَرَةِ رَجَاءً. إِنْ قُطِعَتْ تُخَلْفُ أَيْضًا وَلَا تُعَدُّمُ خَرَاعِيْبِهَا. ⁸وَلَوْ قَدَّمَ فِي الْأَرْضِ أَصْلُهَا، وَمَاتَ فِي التُّرَابِ جَذْعُهَا، ⁹فَمِنْ رَائِحَةِ الْمَاءِ تُفْرَخُ وَتُنْبِتُ فُرُوعًا كَالْعَرْسِ. ¹⁰أَمَّا الرَّجُلُ فَيَمُوتُ وَيَبْلَى. الْإِنْسَانُ يُسَلِّمُ الرُّوحَ، فَأَيْنَ هُوَ؟ ¹¹قَدْ تَنْفُذُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرَةِ، وَالنَّهْرُ يَنْشَفُ وَيَجِفُ، ¹²وَإِلْنَسَانُ يَضْطَجِعُ وَلَا يَقُومُ. لَا يَسْتَيْقِظُونَ حَتَّى لَا تَبْقَى السَّمَاوَاتُ، وَلَا يَنْتَبَهُونَ مِنْ نَوْمِهِمْ.

¹³«لَيْتَكَ تُوَارِيْنِي فِي الْهَآوِيَةِ، وَتُخْفِيْنِي إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ غَضَبُكَ، وَتُعَيِّنَ لِي أَجَلًا فَتَذْكُرْنِي. ¹⁴إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفِيْحِيًّا؟ كُلُّ أَيَّامِ جِهَادِي أَصْبِرُ إِلَى أَنْ يَأْتِي بَدَلِي. ¹⁵تَدْعُو فَاْنَا أُجِيبُكَ. تَشْتَاقُ إِلَى عَمَلِ يَدِكَ. ¹⁶أَمَّا الْآنَ فَتُحْصِي خَطَوَاتِي، أَلَا تُحَافِظُ عَلَيَّ خَطِيئَتِي! ¹⁷مَعْصِيَّتِي مَخْتُومٌ عَلَيْهَا فِي صُرَّةٍ، وَتُلْفِقُ عَلَيَّ فَوْقَ إِثْمِي.

¹⁸«إِنَّ الْجِبَلَ السَّاقِطَ يَنْتَبِرُ، وَالصَّخْرَ يُزْحَرْحُ مِنْ مَكَانِهِ. ¹⁹الْحِجَارَةُ تَبْلِيْهَا الْمِيَاهُ وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا تُرَابَ الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ أَنْتَ تُبِيدُ رَجَاءَ الْإِنْسَانِ. ²⁰تَتَجَبَّرُ عَلَيْهِ أَبَدًا فَيَذْهَبُ. تُعَيِّرُ وَجْهَهُ وَتَطْرُدُهُ. ²¹يُكْرَمُ بِنُوءِهِ وَلَا يَعْلَمُ، أَوْ يَصْغُرُونَ وَلَا يَفْهَمُ بِهِمْ. ²²إِنَّمَا عَلَى ذَاتِهِ يَتَوَجَّعُ لَحْمُهُ وَعَلَى ذَاتِهَا تَتَوَخَّعُ نَفْسُهُ».

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ عَشَرَ

¹ فَأَجَابَ الْيَفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَقَالَ: ² «أَلَعَلَّ الْحَكِيمَ يُجِيبُ عَن مَعْرِفَةِ بَاطِلَةٍ، وَيَمْلَأُ بَطْنَهُ مِنْ رِيحِ شَرْقِيَّةٍ، ³ فَيَحْتَجَّ بِكَلَامٍ لَا يُفِيدُ، وَبِأَحَادِيثٍ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا؟ ⁴ أَمَا أَنْتَ فَنَنَافِي الْمَخَافَةِ، وَتَنَاقِضُ التَّقْوَى لَدَى اللَّهِ. ⁵ لِأَنَّ فَمَكَ يُذِيعُ إِثْمَكَ، وَتَخْتَارُ لِسَانَ الْمُحْتَالِينَ. ⁶ إِنَّ فَمَكَ يَسْتَنْدِبُكَ، لَا أَنَا، وَشَفَتَاكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ.

⁷ «أَصُورَتِ أَوَّلَ النَّاسِ أَمْ أُبِدْتِ قَبْلَ التَّلَالِ؟ ⁸ هَلْ تَنَصَّتِ فِي مَجْلِسِ اللَّهِ، أَوْ قَصَرْتَ الْحِكْمَةَ عَلَى نَفْسِكَ؟ ⁹ مَاذَا تَعْرِفُهُ وَلَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ؟ وَمَاذَا تَفْهَمُ وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَنَا؟ ¹⁰ عِنْدَنَا الشَّيْخُ وَالْأَشْيَبُ، أَكْبَرُ أَيَّامًا مِنْ أَبِيكَ. ¹¹ أَقَلِيلَةٌ عِنْدَكَ تَعْزِيَاتُ اللَّهِ، وَالْكَلامُ مَعَكَ بِالرَّفْقِ؟

¹² «لِمَاذَا يَأْخُذُكَ قَلْبُكَ؟ وَلِمَاذَا تَخْتَلِجُ عَيْنَاكَ ¹³ حَتَّى تَرُدَّ عَلَى اللَّهِ وَتُخْرِجَ مِنْ فَيْكَ أَقْوَالَ؟ ¹⁴ مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَزْكُو، أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَتَبَرَّرَ؟ ¹⁵ هُوَذَا قَدِيسُوهُ لَا يَأْتُمْنُهُمْ، وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرُ طَاهِرَةٍ بِعَيْنَيْهِ، ¹⁶ فَبِالْحَرِيِّ مَكْرُوهٌ وَفَاسِدٌ الْإِنْسَانُ الشَّارِبُ الْإِثْمَ كَالْمَاءِ!

¹⁷ «أَوْحِيَ إِلَيْكَ، اسْمَعْ لِي فَأَحَدِّثْ بِمَا رَأَيْتَهُ، ¹⁸ مَا أَخْبَرَ بِهِ حُكَمَاءَ عَن آبَائِهِمْ فَلَمْ يَكْتُمُوهُ. ¹⁹ الَّذِينَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ أُعْطِيَتِ الْأَرْضُ، وَأَمْ يَعْبُرُ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ. ²⁰ الشَّرِيرُ هُوَ يَتَلَوَّى كُلَّ أَيَّامِهِ، وَكُلَّ عَدَدِ السِّنِينَ الْمَعْدُودَةِ لِلْعَاتِي. ²¹ صَوْتُ رُعُوبٍ فِي أُذُنَيْهِ. فِي سَاعَةِ سَلَامٍ يَأْتِيهِ الْمُخْرَبُ. ²² لَا يَأْمُلُ الرَّجُوعَ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَهُوَ مُرْتَقِبٌ لِلسَّيْفِ. ²³ تَأْتِيهِ هُوَ لِأَجْلِ الْخُبْزِ حَيْثُمَا يَجِدُهُ، وَيَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَ الظُّلْمَةِ مُهَيَّأٌ بَيْنَ يَدَيْهِ. ²⁴ يُرْهِبُهُ الضَّرُّ وَالضِّيْقُ. يَتَجَبَّرَانِ عَلَيْهِ كَمَلِكٍ مُسْتَعِدٍّ لِلْوَعَى. ²⁵ لِأَنَّهُ مَدَّ عَلَى اللَّهِ يَدَهُ، وَعَلَى الْقَدِيرِ تَجَبَّرَ ²⁶ عَادِيًا عَلَيْهِ، مُتَصَلِّبٌ الْعُنُقَ بِأَوْقَافٍ مَجَانِهِ مُعَبَّأَةً. ²⁷ لِأَنَّهُ قَدَّ كَسَا وَجْهَهُ سَمْنًا، وَرَبَّى شَحْمًا عَلَى كَلْبَيْتَيْهِ، ²⁸ فَيَسْكُنُ مُدْنَا خَرِبَةً، بِيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ عَتِيدَةً أَنْ تَصِيرَ رُجْمًا. ²⁹ لَا يَسْتَعْنِي، وَلَا تَنْبُتُ تَرْوَتُهُ، وَلَا يَمْتُدُّ فِي الْأَرْضِ مُفْتَنًّا. ³⁰ لَا تَزُولُ عَنْهُ الظُّلْمَةُ. خَرَا عَيْبُهُ تُبَيِّسُهَا السُّمُومُ، وَبِنَفْحَةِ فَمِهِ يَزُولُ. ³¹ لَا يَتَّكِلُ عَلَى السُّوءِ. يَضِلُّ. لِأَنَّ السُّوءَ يَكُونُ أَجْرَتَهُ. ³² قَبْلَ يَوْمِهِ يَتَوَفَّى، وَسَعْفُهُ لَا يَخْضِرُ. ³³ يُسَاقِطُ كَالْجَفْنَةِ حِصْرِمَهُ، وَيَنْثُرُ كَالزَّيْتُونِ زَهْرَهُ. ³⁴ لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْفَجَارِ عَاقِرٌ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ خِيَامَ الرَّشْوَةِ. ³⁵ حَبِلَ شَفَاوَةً وَوَلَدَ إِثْمًا، وَبَطْنُهُ أَنْشَأَ غِشًّا».

الأصْحَاحُ السَّادِسُ عَشَرَ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ²«قَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا مِثْلَ هَذَا. مُعَزُّونَ مُتَعَبُونَ كُلُّكُمْ! ³هَلْ مِنْ نِهَآيَةِ لِكَلَامِ فَارِغٍ؟ أَوْ مَاذَا يُهَيِّجُكَ حَتَّى تُجَاوِبَ؟ ⁴أَنَا أَيْضًا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ مِثْلَكُمْ، لَوْ كَانَتْ أَنْفُسُكُمْ مَكَانَ نَفْسِي، وَأَنْ أَسْرُدَ عَلَيْكُمْ أَقْوَالَ وَأَنْغِضَ رَأْسِي إِلَيْكُمْ. ⁵بَلْ كُنْتُ أَشَدُّدُكُمْ بِفَمِي، وَتَعَزِيَّةُ شَفَتِي تُمَسِكُكُمْ.

⁶«إِنْ تَكَلَّمْتُ لَمْ تَمْتَنِعْ كَأَبْتِي، وَإِنْ سَكَتُ فَمَاذَا يَذْهَبُ عَنِّي؟ ⁷إِنَّهُ الْآنَ ضَجَّرَنِي. خَرَبَتْ كُلَّ جَمَاعَتِي. ⁸قَبِضْتُ عَلَيَّ. وَجِدَ شَاهِدٌ قَامَ عَلَيَّ هُزَالِي يُجَاوِبُ فِي وَجْهِي. ⁹غَضِبُهُ أَفْتَرَسَنِي وَاضْطَهَدَنِي. حَرَقَ عَلَيَّ أَسْنَانُهُ. عَدُوِّي يُحَدِّدُ عَيْنِيهِ عَلَيَّ. ¹⁰فَفَعَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ. لَطْمُونِي عَلَيَّ فَكَيْ تَعْيِيرًا. تَعَاوَنُوا عَلَيَّ جَمِيعًا. ¹¹دَفَعَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ، وَفِي أَيْدِي الأَشْرَارِ طَرَحَنِي. ¹²كُنْتُ مُسْتَرِيحًا فَرَعَزَعَنِي، وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَّمَنِي، وَنَصَبَنِي لَهُ غَرَضًا. ¹³أَحَاطَتْ بِي رُمَاتُهُ. شَقَّ كُلِّيَّتِي وَلَمْ يُشْفِقْ. سَفَكَ مَرَارَتِي عَلَيَّ الأَرْضِ. ¹⁴يَفْتَحُمْنِي أَفْتِحَامًا عَلَيَّ أَفْتِحَامٍ. يَعْدُو عَلَيَّ كَجَبَّارٍ. ¹⁵خَطَّتْ مِسْحًا عَلَيَّ جُلْدِي، وَدَسَسَتْ فِي التُّرَابِ قَرْنِي. ¹⁶أَحْمَرَ وَجْهِي مِنَ البُكَاءِ، وَعَلَى هُدْبِي ظِلُّ المَوْتِ. ¹⁷مَعَ أَنَّهُ لَا ظُلْمَ فِي يَدِي، وَصَلَاتِي خَالِصَةٌ.

¹⁸«يَا أَرْضُ لَا تُعْطِي دَمِي، وَلَا يَكُنْ مَكَانَ لِصُرَاخِي. ¹⁹أَيْضًا الْآنَ هُوَذَا فِي السَّمَاوَاتِ شَهِيدِي، وَشَاهِدِي فِي الأَعَالِي. ²⁰المُسْتَهْزِئُونَ بِي هُمْ أَصْحَابِي. اللَّهُ تَقَطَّرُ عَيْنِي ²¹لِكَيْ يُحَاكِمَ الْإِنْسَانَ عِنْدَ اللَّهِ كَابْنِ آدَمَ لَدَى صَاحِبِهِ. ²²إِذَا مَضَتْ سِنُونَ قَلِيلَةٌ أَسْأَلُكَ فِي طَرِيقٍ لَا أَعُودُ مِنْهَا.

الأصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

¹ «رُوحِي تَلَفَتْ. أَيَّامِي انْطَفَأَتْ. إِنَّمَا الْقُبُورُ لِي.

² «لَوْلَا الْمُخَاتِلُونَ عِنْدِي، وَعَيْنِي تَبِيْتُ عَلَى مُشَاجِرَاتِهِمْ. ³ كُنْ ضَامِنِي عِنْدَ نَفْسِكَ. مَنْ هُوَ الَّذِي يُصَفِّقُ يَدِي؟ ⁴ لِأَنَّكَ مَنَعْتَ قَلْبَهُمْ عَنِ الْفِطْنَةِ، لِأَجْلِ ذَلِكَ لَا تَرْفَعُهُمْ. ⁵ الَّذِي يُسَلِّمُ الْأَصْحَابَ لِلسَّلْبِ، تَتَلَفُ عُيُونُ بَنِيهِ. ⁶ أَوْقَفَنِي مَثَلًا لِلشُّعُوبِ، وَصِرْتُ لِلْبَصِقِ فِي الْوَجْهِ. ⁷ كَلَّتْ عَيْنِي مِنَ الْحُزْنِ، وَأَعْضَائِي كُلُّهَا كَالظِّلِّ. ⁸ يَتَعَجَّبُ الْمُسْتَقِيمُونَ مِنْ هَذَا، وَالْبَرِيُّ يَنْتَهِضُ عَلَى الْفَاجِرِ. ⁹ أَمَّا الصَّدِيقُ فَيَسْتَمْسِكُ بِطَرِيقِهِ، وَالطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ يَزِدَادُ قُوَّةً.

¹⁰ «وَلَكِنْ ارْجِعُوا كُلُّكُمْ وَتَعَالَوْا، فَلَا أُجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا. ¹¹ أَيَّامِي قَدْ عَبَرَتْ. مَقَاصِدِي، إِرْتُ قَلْبِي، قَدْ انْتَزَعَتْ. ¹² يَجْعَلُونَ اللَّيْلَ نَهَارًا، نُورًا قَرِيبًا لِلظُّلْمَةِ. ¹³ إِذَا رَجَوْتُ الْهَالِيَةَ بَيْتًا لِي، وَفِي الظَّلَامِ مَهَّدْتُ فِرَاشِي، ¹⁴ وَقُلْتُ لِلْقَبْرِ: أَنْتَ أَبِي، وَلِلدُّودِ: أَنْتَ أُمِّي وَأُخْتِي، ¹⁵ فَأَيْنَ إِذَا آمَلِي؟ آمَالِي، مَنْ يُعَايِنُهَا؟ ¹⁶ تَهْبِطُ إِلَى مَغَالِقِ الْهَالِيَةِ إِذْ تَرْتَاحُ مَعًا فِي الثَّرَابِ».

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

¹فَأَجَابَ بِلَدُّ الشُّوْحِيِّ وَقَالَ: ²«إِلَى مَتَى تَضَعُونَ أَسْرَاكًا لِلْكَلامِ؟ تَعَقَّلُوا وَبَعْدُ نَتَكَلَّمُ.
³لِمَآذَا حُسِبْنَا كَالْبَهِيمَةِ، وَتَنَجَّسْنَا فِي عُيُونِكُمْ؟ ⁴يَا أَيُّهَا الْمُفْتَرِسُ نَفْسَهُ فِي عَيْظِهِ، هَلْ
لَأَجَلِكَ تُخَلِي الأَرْضُ، أَوْ يُزْحَزِحُ الصَّخْرُ مِنْ مَكَانِهِ؟

⁵«نَعَمْ! نُورُ الأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ، وَلَا يُضِيءُ لَهَيْبُ نَارِهِ. ⁶النُّورُ يُظْلِمُ فِي خَيْمَتِهِ،
وَسِرَاجُهُ فَوْقَهُ يَنْطَفِئُ. ⁷تَقْصُرُ خَطَوَاتُ قُوَّتِهِ، وَتَصْرَعُهُ مَشُورَتُهُ. ⁸لَأَنَّ رِجْلَيْهِ تَدْفَعَانِهِ
فِي المِصْلَاةِ فَيَمْشِي إِلَى شَبَكَةٍ. ⁹يُمْسِكُ الفُخَّ بِعَقْبِهِ، وَتَتَمَكَّنُ مِنْهُ الشَّرْكُ. ¹⁰مَطْمُورَةٌ فِي
الأَرْضِ حِبَالَتُهُ، وَمِصِيدَتُهُ فِي السَّبِيلِ. ¹¹تُرْهَبُهُ أَهْوَالٌ مِنْ حَوْلِهِ، وَتَذَعْرُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ.
¹²تَكُونُ قُوَّتُهُ جَائِعَةً وَالبَوَارُ مُهَيَّأً بِجَانِبِهِ. ¹³يَأْكُلُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ. يَأْكُلُ أَعْضَاءَهُ بِكُرِّ
المَوْتِ. ¹⁴يَنْقَطِعُ عَنِ خَيْمَتِهِ، عَنِ اعْتِمَادِهِ، وَيُسَاقُ إِلَى مَلِكِ الأَهْوَالِ. ¹⁵يَسْكُنُ فِي خَيْمَتِهِ
مَنْ لَيْسَ لَهُ. يُدْرُ عَلَى مَرِيضِهِ كِبْرِيَّتٌ. ¹⁶مَنْ تَحْتَ تَيْبَسُ أُصُولِهِ، وَمَنْ فَوْقَ يُقْطَعُ
فَرْعُهُ. ¹⁷نِزْرُهُ يَبِيدُ مِنَ الأَرْضِ، وَلَا اسْمَ لَهُ عَلَى وَجْهِ البِرِّ. ¹⁸يُدْفَعُ مِنَ النُّورِ إِلَى
الظُّلْمَةِ، وَمِنَ المَسْكُونَةِ يُطْرَدُ. ¹⁹لَا نَسْلَ وَلَا عَقَبَ لَهُ بَيْنَ شَعْبِهِ، وَلَا شَارِدَ فِي مَحَالِهِ.
²⁰يَتَعَجَّبُ مِنْ يَوْمِهِ المُتَأَخِّرُونَ، وَيَقْشَعِرُّ الأَقْدُمُونَ. ²¹إِنَّمَا تِلْكَ مَسَاكِنُ فَاعِلِي الشَّرِّ،
وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللهُ».

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

²«حَتَّى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي وَتَسْحَقُونَني بِالْكَلامِ؟ ³هذه عَشْرَ مَرَّاتٍ أَخْزَيْتُمُونِي. لَمْ تَخْجَلُوا مِنْ أَنْ تَحْكِرُونِي. ⁴وَهَبْنِي ضَلَّاتٌ حَقًّا. عَلَيَّ تَسْتَقِرُّ ضَلَالَتِي! ⁵إِنْ كُنْتُمْ بِالْحَقِّ تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ، فَتَبَيَّنُوا عَلَيَّ عَارِي. ⁶فَاعْلَمُوا إِذَا أَنْ اللهُ قَدْ عَوَّجَنِي، وَلَفَّ عَلَيَّ أَحْبُولَتُهُ. ⁷هَآ إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْمًا فَلَا أُسْتَجَابُ. ادْعُوا وَلَيْسَ حُكْمٌ. ⁸قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلَا أَعْبُرُ، وَعَلَيَّ سُبُلِي جَعَلَ ظَلَامًا. ⁹أَزَالَ عَنِّي كِرَامَتِي وَنَزَعَ تاجَ رَأْسِي. ¹⁰هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ، وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي، ¹¹وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ، وَحَسَبَنِي كَأَعْدَائِهِ. ¹²مَعَا جَاءَتْ غُزَاتُهُ، وَأَعْدُوا عَلَيَّ طَرِيقَهُمْ، وَحَلُّوا حَوْلَ خَيْمَتِي. ¹³قَدْ أَبْعَدَ عَنِّي إِخْوَتِي، وَمَعَارِفِي زَاعُوا عَنِّي. ¹⁴أَقَارِبِي قَدْ حَذَلُونِي، وَالَّذِينَ عَرَفُونِي نَسُونِي. ¹⁵نَزَلَاءُ بَيْتِي وَإِمَائِي يَحْسِبُونَنِي أَجْنَبِيًّا. صِرْتُ فِي أَعْيُنِهِمْ غَرِيبًا. ¹⁶عَبْدِي دَعَوْتُ فَلَمْ يُجِبْ. بِفَمِي تَضَرَّعْتُ إِلَيْهِ. ¹⁷نَكِهْتِي مَكْرُوهَةً عِنْدَ امْرَأَتِي، وَخَمَمْتُ عِنْدَ أَبْنَاءِ أَحْشَائِي. ¹⁸الأَوْلَادُ أَيضًا قَدْ رَذَلُونِي. إِذَا قُمْتُ يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ. ¹⁹كَرِهَنِي كُلُّ رِجَالِي، وَالَّذِينَ أَحَبَبْتُهُمْ انْقَلَبُوا عَلَيَّ. ²⁰عَظْمِي قَدْ لَصِقَ بِجِلْدِي وَلَحْمِي، وَنَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي. ²¹تَرَاءَفُوا، تَرَاءَفُوا أَنْتُمْ عَلَيَّ يَا أَصْحَابِي، لِأَنَّ يَدَ اللهِ قَدْ مَسَّتْنِي. ²²لِمَاذَا تُطَارِدُونَنِي كَمَا اللهُ، وَلَا تَتَشَبِعُونَ مِنْ لَحْمِي؟

²³«أَلَيْتَ كَلِمَاتِي الْآنَ تُكْتَبُ. يَا لَيْتَهَا رُسِمَتْ فِي سِفْرِ، ²⁴وَنُقِرَتْ إِلَى الأَبَدِ فِي الصَّخْرِ بِقَلَمِ حَدِيدٍ وَبِرِصَاصٍ. ²⁵أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيَّيَ حَيٌّ، وَالْآخِرَ عَلَيَّ الأَرْضُ يَقُومُ، ²⁶وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جِلْدِي هَذَا، وَبِدُونَ جَسَدِي أَرَى اللهُ. ²⁷الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي، وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخِرُ. إِلَى ذَلِكَ تَتَوَقَّعُ كَلِمَاتِي فِي جَوْفِي. ²⁸فَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا نُطَارِدُهُ؟ وَالْكَلامُ الأَصْلِيُّ يُوجَدُ عِنْدِي. ²⁹خَافُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ مِنَ السَّيْفِ، لِأَنَّ الغَيْظَ مِنْ أَنْتُمْ السَّيْفِ. لِكَيْ تَعْلَمُوا مَا هُوَ القَضَاءُ».

الأصْحَاحُ العِشْرُونَ

¹فَأَجَابَ صُوفِرُ النِّعْمَاتِي وَقَالَ: ²«مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هَوَّاجِسِي تُجِيبُنِي، وَلِهَذَا هَيَّجَانِي فِيَّ. ³تَعْيِيرَ تَوْبِيخِي أَسْمَعُ. وَرُوحٌ مِنْ فَهْمِي يُجِيبُنِي.

⁴«أَمَا عَلِمْتَ هَذَا مِنَ الْقَدِيمِ، مُنْذُ وُضِعَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْأَرْضِ، ⁵أَنَّ هَتَّافَ الْأَشْرَارِ مِنْ قَرِيبٍ، وَفَرَحَ الْفَاجِرِ إِلَى لَحْظَةٍ! ⁶وَلَوْ بَلَغَ السَّمَاوَاتِ طَوْلُهُ، وَمَسَّ رَأْسُهُ السَّحَابَ، ⁷كَجَلَّتِهِ إِلَى الْأَبَدِ يَبِيدُ. الَّذِينَ رَأَوْهُ يَقُولُونَ: أَيْنَ هُوَ؟ ⁸كَالْحُلْمِ يَطِيرُ فَلَا يُوجَدُ، وَيَطْرُدُ كَطَيْفِ اللَّيْلِ. ⁹عَيْنٌ أَبْصَرَتْهُ لَا تَعُودُ تَرَاهُ، وَمَكَانُهُ لَنْ يَرَاهُ بَعْدُ. ¹⁰بَنُوهُ يَتَرَضَّوْنَ الْفُقَرَاءَ، وَيَدَاهُ تَرُدَّانِ ثَرَوَتَهُ. ¹¹عِظَامُهُ مَلَانَةٌ شَبِيبَةٌ، وَمَعَهُ فِي الثَّرَابِ تَضْطَجِعُ. ¹²إِنْ حَلَا فِي فَمِهِ الشَّرُّ، وَأَخْفَاهُ تَحْتَ لِسَانِهِ، ¹³أَشْفَقَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتْرُكْهُ، بَلْ حَبَسَهُ وَسَطَ حَنَكِهِ، ¹⁴فَخُبِرُهُ فِي أَمْعَانِهِ يَتَحَوَّلُ، مَرَارَةً أَصْلَالٍ فِي بَطْنِهِ. ¹⁵قَدْ بَلَغَ ثَرْوَةً فَيَتَّقِيهَا. اللَّهُ يَطْرُدُهَا مِنْ بَطْنِهِ. ¹⁶سَمَّ الْأَصْلَالِ يَرْضَعُ. يَقْتَلُهُ لِسَانُ الْأَفْعَى. ¹⁷لَا يَرَى الْجَدَاوِلَ أَنْهَارَ سَوَاقِي عَسَلٍ وَلَبْنِ. ¹⁸يَرُدُّ تَعْبَهُ وَلَا يَبْلَعُهُ. كَمَالٍ تَحْتَ رَجْعِ. وَلَا يَفْرَحُ. ¹⁹لَأَنَّهُ رَضَضَ الْمَسَاكِينَ، وَتَرَكَهُمْ، وَاعْتَصَبَ بَيْتًا وَلَمْ يَبْنِهِ. ²⁰لَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ فِي بَطْنِهِ قَنَاعَةً، لَا يَنْجُو بِمُسْتَهَاهُ. ²¹لَيْسَتْ مِنْ أَكْلِهِ بَقِيَّةٌ، لِأَجْلِ ذَلِكَ لَا يَدُومُ خَيْرُهُ. ²²مَعَ مِلءِ رَغْدِهِ يَتَضَايِقُ. تَأْتِي عَلَيْهِ يَدُ كُلِّ شَقِيٍّ. ²³يَكُونُ عِنْدَمَا يَمَلَأُ بَطْنَهُ، أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ عَلَيْهِ حُمُومَ غَضَبِهِ، وَيُمِطِرُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ طَعَامِهِ. ²⁴يَفِرُّ مِنْ سِلَاحِ حَدِيدٍ. تَخْرَفُهُ قَوْسُ نَحَاسٍ. ²⁵جَذَبَهُ فَخَرَجَ مِنْ بَطْنِهِ، وَالْبَارِقُ مِنْ مَرَارَتِهِ مَرَقَ. عَلَيْهِ رُعُوبٌ. ²⁶كُلُّ ظُلْمَةٍ مُخْتَبَأَةٌ لِذَخَائِرِهِ. تَأْكُلُهُ نَارٌ لَمْ تُنْفَخْ. تَرَعَى الْبَقِيَّةَ فِي خَيْمَتِهِ. ²⁷السَّمَاوَاتُ تُعْلِنُ إِثْمَهُ، وَالْأَرْضُ تَنْهَضُ عَلَيْهِ. ²⁸تَزُولُ غَلَّةُ بَيْتِهِ. تُهْرَاقُ فِي يَوْمِ غَضَبِهِ. ²⁹هَذَا نَصِيبُ الْإِنْسَانِ الشَّرِيرِ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ، وَمِيرَاثُ أَمْرِهِ مِنَ الْقَدِيرِ.»

الأصْحَاحُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ²«اسْمَعُوا قَوْلِي سَمْعًا، وَلَيْكُنْ هَذَا تَعَزِّيَّتِكُمْ. ³اِحْتَمِلُونِي وَأَنَا أَنْتَكُمُ، وَبَعْدَ كَلَامِي اسْتَهْزِئُوا. ⁴أَمَّا أَنَا فَهَلْ شَكَّوْا مِنِ إِنْسَانٍ، وَإِنْ كَانَتْ، فَلِمَ أَدَا لَا تَضِيقُ رُوحِي؟ ⁵تَفَرَّسُوا فِيَّ وَتَعَجَّبُوا وَضَعُوا الْيَدَ عَلَى الْفَمِ.

⁶«عِنْدَمَا أَتَذَكَّرُ ارْتَاعُ، وَأَخَذْتُ بَشْرِي رَعْدَةً. ⁷لِمَ أَدَا تَحْيَا الْأَشْرَارُ وَيَشِيخُونَ، نَعَمْ وَيَتَجَبَّرُونَ قُوَّةً؟ ⁸نَسَلْتُهُمْ قَائِمٌ أَمَامَهُمْ مَعَهُمْ، وَذَرَيْتُهُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ. ⁹بَيُّوْنُهُمْ أَمْنَةٌ مِنَ الْخَوْفِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ عَصَا اللَّهِ. ¹⁰ثَوْرُهُمْ يُفْقِحُ وَلَا يُخْطِي. بَقَرَتُهُمْ تُنْتِجُ وَلَا تُسْقِطُ. ¹¹يُسْرَحُونَ مِثْلَ الْغَنَمِ رُضَعَهُمْ، وَأَطْفَالُهُمْ تَرْقُصُ. ¹²يَحْمِلُونَ الدَّفَّ وَالْعُودَ، وَيُطْرَبُونَ بِصَوْتِ الْمَزْمَارِ. ¹³يَفْضُونَ أَيَّامَهُمْ بِالْخَيْرِ. فِي لَحْظَةٍ يَهْبِطُونَ إِلَى الْهَآوِيَةِ. ¹⁴فَيَقُولُونَ لِلَّهِ: ابْعُدْ عَنَّا، وَبِمَعْرِفَةِ طُرُقِكَ لَا نُسِرُّ. ¹⁵مَنْ هُوَ الْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ؟ وَمَاذَا نَنْتَفِعُ إِنْ التَّمَسَّنَاهُ؟

¹⁶«هُوَ أَلَيْسَ فِي يَدِهِمْ خَيْرُهُمْ. لِنَبْعُدْ عَنِّي مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ. ¹⁷كَمْ يَنْطَفِي سِرَاجُ الْأَشْرَارِ، وَيَأْتِي عَلَيْهِمْ بَوَارُهُمْ؟ أَوْ يَقْسِمُ لَهُمْ أَوْجَاعًا فِي غَضَبِهِ؟ ¹⁸أَوْ يَكُونُونَ كَالثَّبَنِ قُدَّامَ الرِّيحِ، وَكَالْعَصَافَةِ الَّتِي تَسْرِقُهَا الزَّوْبَعَةُ؟ ¹⁹اللَّهُ يَخْزِنُ إِثْمَهُ لِبَنِيهِ. لِيَجَازِهِ نَفْسَهُ فَيَعْلَمُ. ²⁰لِنَنْتَظِرْ عَيْنَاهُ هَلَاكَهُ، وَمِنْ حَمَةِ الْقَدِيرِ يَشْرَبُ. ²¹فَمَا هِيَ مَسْرَّتُهُ فِي بَيْتِهِ بَعْدَهُ، وَقَدْ تَعَيَّنَ عَدَدُ شُهُورِهِ؟

²²«اللَّهُ يُعْلَمُ مَعْرِفَةً، وَهُوَ يَقْضِي عَلَى الْعَالِينَ؟ ²³هَذَا يَمُوتُ فِي عَيْنِ كَمَالِهِ. كُلُّهُ مُطْمَئِنٌّ وَسَاكِنٌ. ²⁴أَحْوَاضُهُ مَلَانَةٌ لِبَنَّا، وَمُخُّ عِظَامِهِ طَرِيٌّ. ²⁵وَذَلِكَ يَمُوتُ بِنَفْسٍ مَرَّةٍ وَلَمْ يَدُقْ خَيْرًا. ²⁶كِلَاهُمَا يَضْطَجِعَانِ مَعًا فِي التُّرَابِ وَالذُّودُ يَغْشَاهُمَا.

²⁷«هُوَ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَفْكَارَكُمْ وَالنِّيَّاتِ الَّتِي بِهَا تَظْلِمُونَنِي. ²⁸لَأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ بَيْتُ الْعَاتِي؟ وَأَيْنَ خَيْمَةُ مَسَاكِينِ الْأَشْرَارِ؟ ²⁹أَفَلَمْ تَسْأَلُوا عَابِرِي السَّبِيلِ، وَلَمْ تَفْطِنُوا لِذَلَالَتِهِمْ؟ ³⁰إِنَّهُ لِيَوْمِ الْبَوَارِ يُمَسِّكُ الشَّرِيرُ. لِيَوْمِ السَّخَطِ يُقَادُونَ. ³¹مَنْ يُعْلِنُ طَرِيقَهُ لَوَجْهِهِ؟ وَمَنْ يُجَازِيهِ عَلَى مَا عَمِلَ؟ ³²هُوَ إِلَى الْقُبُورِ يُقَادُ، وَعَلَى الْمَدْفِنِ يُسْهَرُ. ³³حُلُوُّ لَهُ مَدَرُ الْوَادِي. يَزْحَفُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَهُ، وَقُدَّامَهُ مَا لَا عَدَدَ لَهُ. ³⁴فَكَيْفَ تَعَزُّونَنِي بِاطِلَالٍ وَأَجُوبَتِكُمْ بِقَبِيَّتِ خِيَانَتِهِ؟»

الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

¹فَأَجَابَ أَلِيفَازُ التِّيمَانِيُّ وَقَالَ: ²«هَلْ يَنْفَعُ الْإِنْسَانُ اللهُ؟ بَلْ يَنْفَعُ نَفْسَهُ الْفِطْنُ! ³هَلْ مِنْ مَسْرَةٍ لِلْقَدِيرِ إِذَا تَبَرَّرَتْ، أَوْ مِنْ فَائِدَةٍ إِذَا قَوْمَتْ طُرُقًا؟ ⁴هَلْ عَلَى تَفَوَّكَ يُوبَّخُكَ، أَوْ يَدْخُلُ مَعَكَ فِي الْمَحَاكِمَةِ؟ ⁵أَلَيْسَ شَرُّكَ عَظِيمًا، وَأَثَامُكَ لَا نِهَايَةَ لَهَا؟ ⁶لَأَنَّكَ ارْتَهَنْتَ أَخَاكَ بِلَا سَبَبٍ، وَسَلَبْتَ ثِيَابَ الْعُرَاةِ. ⁷مَاءٌ لَمْ تَسْقِ الْعَطْشَانَ، وَعَنِ الْجَوْعَانِ مَنَعْتَ خُبْرًا. ⁸أَمَّا صَاحِبُ الْقُوَّةِ فَلَهُ الْأَرْضُ، وَالْمُنْتَرَفِعُ الْوَجْهِ سَاكِنٌ فِيهَا. ⁹الْأَرَامِلَ أَرْسَلْتَ خَالِيَاتٍ، وَذِرَاعُ الْيَتَامَى انْسَحَقَتْ. ¹⁰لَأَجْلِ ذَلِكَ حَوَالَيْكَ فِخَاخٌ، وَيُرِيْعُكَ رُعبٌ بَغْتَةً ¹¹أَوْ ظُلْمَةٌ فَلَا تَرَى، وَفَيْضُ الْمِيَاهِ يُعْطِيكَ.

¹²«هُوَذَا اللهُ فِي عُلُوِّ السَّمَاوَاتِ. وَانظُرْ رَأْسَ الْكَوَاكِبِ مَا أَعْلَاهُ! ¹³فَقُلْتَ: كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ؟ هَلْ مِنْ وَرَاءِ الضَّبَابِ يَقْضِي؟ ¹⁴السَّحَابُ سِتْرٌ لَهُ فَلَا يُرَى، وَعَلَى دَائِرَةِ السَّمَاوَاتِ يَتَمَشَّى. ¹⁵هَلْ تَحْفَظُ طَرِيقَ الْقَدَمِ الَّذِي دَاسَهُ رِجَالُ الْإِثْمِ، ¹⁶الَّذِينَ قُبِضَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ الْوَقْتِ؟ الْعَمْرُ أَنْصَبَ عَلَى أَسَاسِهِمْ. ¹⁷الْقَائِلِينَ لِلَّهِ: ابْعُدْ عَنَّا. وَمَاذَا يَفْعَلُ الْقَدِيرُ لَهُمْ؟ ¹⁸وَهُوَ قَدْ مَلَأَ بِيُوتَهُمْ خَيْرًا. لَتَبْعُدْ عَنِّي مَشُورَةُ الْأَشْرَارِ. ¹⁹الْأَبْرَارُ يَنْظُرُونَ وَيَفْرَحُونَ، وَالْبَرِيءُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ قَائِلِينَ: ²⁰أَلَمْ يَبْدُ مُقَاوِمُونَا، وَبَقِيَّتُهُمْ قَدْ أَكَلَتْهَا النَّارُ؟

²¹«تَعَرَّفْ بِهِ وَاسْلَمْ. بِذَلِكَ يَأْتِيكَ خَيْرٌ. ²²اقْبَلِ الشَّرِيعَةَ مِنْ فِيهِ، وَضَعْ كَلَامَهُ فِي قَلْبِكَ. ²³إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ تُبْنَى. إِنْ أَبْعَدْتَ ظُلْمًا مِنْ حَيْمَتِكَ، ²⁴وَأَلْقَيْتَ التَّبْرَ عَلَى الثَّرَابِ وَذَهَبَ أَوْفِيرَ بَيْنَ حَصَا الْأُودِيَةِ. ²⁵يَكُونُ الْقَدِيرُ تَبْرًا وَفِضَّةً أَثْعَابَ لَكَ، ²⁶لَأَنَّكَ حِينِيذٍ تَتَلَدَّدُ بِالْقَدِيرِ وَتَرْفَعُ إِلَى اللهِ وَجْهَكَ. ²⁷تُصَلِّيْ لَهُ فَيَسْتَمِعُ لَكَ، وَنُدُورُكَ تُوفِيهَا. ²⁸وَتَجْزِمُ أَمْرًا فَيُنَبِّتُ لَكَ، وَعَلَى طُرُقِكَ يُضِيءُ نُورٌ. ²⁹إِذَا وَضِعُوا تَقُولُ: رَفَعٌ. وَيَخْلَصُ الْمُنْخَفِضَ الْعَيْنَيْنِ. ³⁰يُنَجِّي غَيْرَ الْبَرِيِّ وَيُنَجِّي بِطَهَارَةِ يَدَيْكَ.»

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ²«الْيَوْمَ أَيْضًا شَكَوَايَ تَمَرَّدُ. ضَرَبْتَنِي أَثْقَلُ مِنْ تَنَهْدِي. ³مَنْ يُعْطِينِي أَنْ أَجِدَهُ، فَآتِي إِلَى كُرْسِيِّهِ، ⁴أُحْسِنُ الدَّعْوَى أَمَامَهُ، وَأَمْلَأُ فَمِي حُجْبًا، ⁵فَأَعْرِفُ الْأَقْوَالَ الَّتِي بِهَا يُجِيبُنِي، وَأَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ لِي؟ ⁶أَبِكْثَرَةَ قُوَّةٍ يُخَاصِمُنِي؟ كَلَّا! وَلَكِنَّهُ كَانَ يَنْتَبِهُ إِلَيَّ. ⁷هُنَالِكَ كَانَ يُحَاجُّهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَكُنْتُ أَنْجُو إِلَى الْأَبَدِ مِنْ قَاضِيٍّ. ⁸هَآنَذَا أَذْهَبُ شَرْقًا فَلَيْسَ هُوَ هُنَاكَ، وَغَرْبًا فَلَا أَسْعُرُ بِهِ. ⁹شِمَالًا حَيْثُ عَمَلُهُ فَلَا أَنْظُرُهُ. يَتَّعِطُّ الْجُنُوبَ فَلَا أَرَاهُ.

¹⁰«لَأَنَّه يُعْرِفُ طَرِيقِي. إِذَا جَرَّبَنِي أَخْرُجْ كَالذَّهَبِ. ¹¹بِخَطَوَاتِهِ اسْتَمْسَكَتْ رِجْلِي. حَفِظْتُ طَرِيقَهُ وَلَمْ أَحْدُ. ¹²مِنْ وَصِيَّةِ شَفَتَيْهِ لَمْ أَبْرَحْ. أَكْثَرَ مِنْ فَرِيضَتِي دَخَرْتُ كَلَامَ فِيهِ. ¹³أَمَّا هُوَ فَوَحْدَهُ، فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ وَنَفْسُهُ تَشْتَهِي فَيَفْعَلُ. ¹⁴لَأَنَّه يُنَمِّمُ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ، وَكَثِيرٌ مِثْلُ هَذِهِ عِنْدَهُ. ¹⁵مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْتَاغُ قُدَّامَهُ. أَتَأَمَّلُ فَأَرْتَعِبُ مِنْهُ. ¹⁶لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَضْعَفَ قَلْبِي، وَالْقَدِيرَ رَوَّعَنِي. ¹⁷لَأَنِّي لَمْ أَقْطَعْ قَبْلَ الظَّلَامِ، وَمِنْ وَجْهِ لَمْ يُعْطِ الدُّجَى.

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

¹«لِمَإِذَا إِذْ لَمْ تَخْتَبِي الْأَزْمِنَةَ مِنَ الْقَدِيرِ، لَا يَرَى عَارِفُوهُ يَوْمَهُ؟² يَنْقُلُونَ التُّخُومَ. يَغْتَصِبُونَ قَطِيعًا وَيَرَعُونَهُ.³ يَسْتَأْفُونَ حِمَارَ الْيَتَامَى، وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الْأَرْمَلَةِ.⁴ يَصُدُّونَ الْفُقَرَاءَ عَنِ الطَّرِيقِ. مَسَاكِينُ الْأَرْضِ يَخْتَبُونَ جَمِيعًا.⁵ هَا هُمْ كَالْفَرَآءِ فِي الْقَفْرِ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ يُبَكِّرُونَ لِلطَّعَامِ. الْبَادِيَةُ لَهُمْ خُبْزٌ لِأَوْلَادِهِمْ.⁶ فِي الْحَقْلِ يَحْصُدُونَ عَلْفَهُمْ، وَيُعَلِّلُونَ كَرَمَ الشَّرِيرِ.⁷ يَبِيئُونَ عُرَاةً بِلَا لِبْسٍ، وَلَيْسَ لَهُمْ كَسْوَةٌ فِي الْبَرْدِ. يَبْتَلُونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، وَلِعَدَمِ الْمَلْجَأِ يَعْتَنِقُونَ الصَّخْرَ.⁸

⁹«يَخْطِفُونَ الْيَتِيمَ عَنِ النَّدِيِّ، وَمِنَ الْمَسَاكِينِ يَرْتَهِنُونَ.¹⁰ عُرَاةً يَذْهَبُونَ بِلَا لِبْسٍ، وَجَائِعِينَ يَحْمِلُونَ حُزْمًا.¹¹ يَعْصِرُونَ الزَّيْتَ دَاخِلَ أَسْوَارِهِمْ. يَدُوسُونَ الْمَعَاصِرَ وَيَعْطَشُونَ.¹² مِنَ الْوَجَعِ أَنَاسٌ يَبْتُونَ، وَنَفْسُ الْجَرْحَى تَسْتَعِيثُ، وَاللَّهُ لَا يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ.

¹³«أَوْلَانِكَ يَكُونُونَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى النُّورِ. لَا يَعْرِفُونَ طُرُقَهُ وَلَا يَلْبَثُونَ فِي سُبُلِهِ.¹⁴ مَعَ النُّورِ يَقُومُ الْقَاتِلُ، يَقْتُلُ الْمَسْكِينِ وَالْفَقِيرَ، وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ كَاللَّصِّ.¹⁵ وَعَيْنُ الزَّانِي تُلَاحِظُ الْعِشَاءَ. يَقُولُ: لَا تُرَاقِبْنِي عَيْنٌ. فَيَجْعَلُ سِتْرًا عَلَى وَجْهِهِ.¹⁶ يَنْقُبُونَ الْبُيُوتَ فِي الظُّلَامِ. فِي النَّهَارِ يُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. لَا يَعْرِفُونَ النُّورَ.¹⁷ لِأَنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الصَّبَاحُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَهْوَالَ ظِلِّ الْمَوْتِ.¹⁸ خَفِيفٌ هُوَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ مَلْعُونٌ نَصِيبُهُمْ فِي الْأَرْضِ. لَا يَتَوَجَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْكُرُومِ.¹⁹ الْفَحْطُ وَالْقَيْطُ يَذْهَبَانِ بِمِيَاهِ التَّلْجِ، كَذَا الْهَآوِيَةُ بِالذِّينِ أَخْطَأُوا.²⁰ تَنْسَاهُ الرَّحْمُ، يَسْتَحْلِيهِ الدُّودُ. لَا يُذَكِّرُ بَعْدُ، وَيَنْكَسِرُ الْأَيْتِيمُ كَشَجَرَةٍ.²¹ يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلَا يُحْسِنُ إِلَى الْأَرْمَلَةِ.²² يُمْسِكُ الْأَعْرَاءَ بِقُوَّتِهِ. يَقُومُ فَلَا يَأْمَنُ أَحَدٌ بِحَيَاتِهِ.²³ يُعْطِيهِ طُمَأْنِينَةً فَيَتَوَكَّلُ، وَلَكِنْ عَيْنَاهُ عَلَى طُرُقِهِمْ.²⁴ يَتَرَفَّعُونَ قَلِيلًا ثُمَّ لَا يَكُونُونَ وَيَحْطُونَ. كَالْكَلِّ يُجْمَعُونَ، وَكَرَأْسِ السُّنْبَلَةِ يُقْطَعُونَ.²⁵ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَا، فَمَنْ يُكْذِبُنِي وَيَجْعَلُ كَلَامِي لَا شَيْئًا؟»

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

¹فَأَجَابَ بِلَدْدُ الشُّوحِيِّ وَقَالَ: ²«السُّلْطَانُ وَالْهَيْبَةُ عِنْدَهُ. هُوَ صَانِعُ السَّلَامِ فِي أَعَالِيهِ.
³هَلْ مِنْ عَدَدِ لِحْنُودِهِ؟ وَعَلَى مَنْ لَا يُسْرِقُ نُورُهُ؟ ⁴فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَكَيْفَ
يَزُكُّ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟ ⁵هُوَذَا نَفْسُ الْقَمَرِ لَا يُضِيءُ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ. ⁶فَكَمْ
بِالْحَرِيِّ الْإِنْسَانُ الرَّمَّةُ، وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ؟».

الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

¹فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ²«كَيْفَ أَعْنَتَ مَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ، وَخَلَّصْتَ ذِرَاعًا لَا عِزَّ لَهَا؟ ³كَيْفَ أَشْرْتَ عَلَيَّ مَنْ لَا حِكْمَةَ لَهُ، وَأَظْهَرْتَ الْفَهْمَ بِكَثْرَةٍ؟ ⁴لِمَنْ أَعْلَنْتَ أَقْوَالَ، وَنَسَمْتَهُ مَنْ خَرَجْتَ مِنْكَ؟

⁵«الْأَخْيَلُ تَرْتَعِدُ مِنْ تَحْتِ الْمِيَاهِ وَسُكَّانِهَا. ⁶الْهَائِيَةُ عُرْيَانَةٌ قُدَّامَهُ، وَالْهَالِكُ لَيْسَ لَهُ غِطَاءٌ. ⁷يَمُدُّ الشَّمَالَ عَلَى الْخَلَاءِ، وَيُعَلِّقُ الْأَرْضَ عَلَى لَأِ شَيْءٍ. ⁸يَصْرُ الْمِيَاهِ فِي سُحْبِهِ فَلَا يَتَمَرَّقُ الْغَيْمُ تَحْتَهَا. ⁹يَحْجُبُ وَجْهَ كُرْسِيِّهِ بَاسِطًا عَلَيْهِ سَحَابَهُ. ¹⁰رَسَمَ حَدًّا عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ عِنْدَ اتِّصَالِ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ. ¹¹أَعْمَدَةُ السَّمَاوَاتِ تَرْتَعِدُ وَتَرْتَاعُ مِنْ زَجْرِهِ. ¹²بِقُوَّتِهِ يُزْعَجُ الْبَحْرُ، وَبِفَهْمِهِ يَسْحَقُ رَهَبًا. ¹³بِنَفْخَتِهِ السَّمَاوَاتُ مُسْفِرَةٌ وَيَدَاهُ أَبْدَأُ الْحَيَّةِ الْهَارِبَةِ. ¹⁴هَا هَذِهِ أَطْرَافُ طُرُقِهِ، وَمَا أَخْفَضَ الْكَلَامَ الَّذِي نَسَمَعُهُ مِنْهُ وَأَمَّا رَعْدُ جَبْرُوتِهِ فَمَنْ يَفْهَمُ؟».

الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

¹وَعَادَ أَيُّوبُ يَنْطِقُ بِمِثْلِهِ فَقَالَ: ²«حَيُّ هُوَ اللَّهُ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَ نَفْسِي، ³إِنَّهُ مَا دَامَتْ نَسَمَتِي فِيَّ، وَنَفَحَهُ اللَّهُ فِي أَنْفِي، ⁴لَنْ تَتَكَلَّمَ شَفَتَايَ إِنَّمَا، وَلَا يُلْفِظَ لِسَانِي بَغِشًّا. ⁵حَاشَا لِي أَنْ أُبْرِّرَكُمُ! حَتَّى أَسْلِمَ الرُّوحَ لَا أَعَزُّ كَمَا لِي عَنِّي. ⁶تَمَسَّكْتُ بِبِرِّي وَلَا أَرْخِيهِ. قَلْبِي لَا يُعَيِّرُ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي. ⁷لِيَكُنْ عَدُوِّي كَالشَّرِّيرِ، وَمُعَانِدِي كِفَاعِلِ الشَّرِّ. ⁸لَأَنَّه مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَقْطَعُهُ، عِنْدَمَا يَسْلُبُ اللَّهُ نَفْسَهُ؟ ⁹أَفَيَسْمَعُ اللَّهُ صُرَاخَهُ إِذَا جَاءَ عَلَيْهِ ضَيْقٌ؟ ¹⁰أَمْ يَتَلَدَّدُ بِالْقَدِيرِ؟ هَلْ يَدْعُو اللَّهَ فِي كُلِّ حِينٍ؟

¹¹«إِنِّي أُعَلِّمُكُمْ بِيَدِ اللَّهِ. لَا أَكْتُمُ مَا هُوَ عِنْدَ الْقَدِيرِ. ¹²هَا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ، فَلِمَ إِذَا تَبَطَّلُونَ تَبَطُّلاً؟ قَائِلِينَ: ¹³هَذَا نَصِيبُ الْإِنْسَانِ الشَّرِّيرِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمِيرَاثُ الْعِنَاةِ الَّذِي يَبَالُوْنَهُ مِنَ الْقَدِيرِ. ¹⁴إِنْ كَثُرَ بَنُوهُ فَلِلسَيْفِ، وَذُرِّيَّتُهُ لَا تَشْبَعُ حُبْرًا. ¹⁵بَقِيَّتُهُ تُدْفَنُ بِالْمَوْتَانِ، وَأَرَامِلُهُ لَا تَبْكِي. ¹⁶إِنْ كُنَزَ فِضَّةً كَالثَّرَابِ، وَأَعَدَّ مَلَابِسَ كَالطَّيْنِ، ¹⁷فَهُوَ يُعَدُّ وَالْبَارُّ يَلْبَسُهُ، وَالْبَرِيُّ يَقْسِمُ الْفِضَّةَ. ¹⁸يَبْنِي بَيْتَهُ كَالْعُتِّ، أَوْ كَمِظَلَّةٍ صَنَعَهَا النَّاطُورُ. ¹⁹يَضْطَجِعُ غَنِيًّا وَلَكِنَّهُ لَا يُضْمُّ. يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَلَا يَكُونُ. ²⁰الْأَهْوَالُ تُدْرِكُهُ كَالْمِيَاهِ. لَيْلًا تَخْتَطِفُهُ الزُّوبَعَةُ. ²¹تَحْمِلُهُ الشَّرْقِيَّةُ فَيَذْهَبُ، وَتَجْرِفُهُ مِنْ مَكَانِهِ. ²²يُلْقِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا يُشْفِقُ. مِنْ يَدِهِ يَهْرُبُ هَرْبًا. ²³يَصْفِقُونَ عَلَيْهِ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَصْفِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَانِهِ.

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

¹ «لأنَّهُ يُوجَدُ لِلْفِضَّةِ مَعْدَنٌ، وَمَوْضِعٌ لِلذَّهَبِ حَيْثُ يُمَحَّصُونَهُ.² الْحَدِيدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ الثَّرَابِ، وَالْحَجَرُ يَسْكُبُ نَحَاسًا.³ قَدْ جَعَلَ لِلظُّلْمَةِ نَهَايَةً، وَإِلَى كُلِّ طَرْفٍ هُوَ يَفْحَصُ. حَجَرَ الظُّلْمَةِ وَظِلَّ الْمَوْتِ.⁴ حَفَرَ مَنْجَمًا بَعِيدًا عَنِ السُّكَّانِ. بِلَا مَوْطِيٍّ لِلْقَدَمِ، مُتَدَلِّينَ بَعِيدِينَ مِنَ النَّاسِ يَتَدَلَّدُونَ.⁵ أَرْضٌ يَخْرُجُ مِنْهَا الْخُبْزُ، أَسْفَلُهَا يَنْقَلِبُ كَمَا بِالنَّارِ.⁶ حِجَارَتُهَا هِيَ مَوْضِعُ الْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ، وَفِيهَا ثُرَابُ الذَّهَبِ.⁷ سَبِيلٌ لَمْ يَعْرِفْهُ كَاسِرٌ، وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنٌ بَاشِقٌ،⁸ وَلَمْ تَدُسْهُ أَجْرَاءُ السَّبْعِ، وَلَمْ يَعُدَّهُ الزَّائِرُ.⁹ إِلَى الصَّوَانِ يَمُدُّ يَدَهُ. يَنْقَلِبُ الْحِبَالُ مِنْ أَصُولِهَا.¹⁰ يَنْقُرُ فِي الصُّخُورِ سَرَبًا، وَعَيْنُهُ تَرَى كُلَّ ثَمِينٍ.¹¹ يَمْنَعُ رَشْحَ الْأَنْهَارِ، وَأَبْرَزَ الْخَفِيَّاتِ إِلَى النُّورِ.

¹² «أَمَّا الْحِكْمَةُ فَمِنْ أَيْنَ تُوجَدُ، وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْفَهْمِ؟¹³ لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ قِيَمَتَهَا وَلَا تُوجَدُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.¹⁴ الْغَمْرُ يَقُولُ: لَيْسَتْ هِيَ فِيَّ، وَالْبَحْرُ يَقُولُ: لَيْسَتْ هِيَ عِنْدِي.¹⁵ لَا يُعْطَى ذَهَبٌ خَالِصٌ بِذَلِّهَا، وَلَا تُوزَنُ فِضَّةٌ ثَمَنًا لَهَا.¹⁶ لَا تُوزَنُ بِذَهَبٍ أَوْفِيرٌ أَوْ بِالْجَزَعِ الْكَرِيمِ أَوْ الْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ.¹⁷ لَا يُعَادِلُهَا الذَّهَبُ وَلَا الزُّجَاجُ، وَلَا تُبَدَّلُ بِإِنَاءِ ذَهَبِ إِبْرِيذٍ.¹⁸ لَا يُذَكَّرُ الْمَرْجَانُ أَوْ الْبَلُّورُ، وَتَحْصِيلُ الْحِكْمَةِ خَيْرٌ مِنَ اللَّالِي.¹⁹ لَا يُعَادِلُهَا يَاقُوتُ كُوشِ الْأَصْفَرِ، وَلَا تُوزَنُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ.

²⁰ «فَمِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ، وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْفَهْمِ؟²¹ إِذْ أُخْفِيَتْ عَنِ عْيُونِ كُلِّ حَيٍّ، وَسُتِرَتْ عَنِ طَيْرِ السَّمَاءِ.²² أَلْهَلَاكٌ وَالْمَوْتُ يَقُولَانِ: بِأَدَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا خَبْرَهَا.²³ اللَّهُ يَفْهَمُ طَرِيقَهَا، وَهُوَ عَالِمٌ بِمَكَانِهَا.²⁴ لَأنَّهُ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ يَرَى.²⁵ لِيَجْعَلَ لِلرَّيْحِ وَزَنًا، وَيُعَايِرَ الْمِيَاهِ بِمِقْيَاسٍ.²⁶ لَمَّا جَعَلَ لِلْمَطَرِ فَرِيضَةً، وَمَذْهَبًا لِلصَّوَاعِقِ،²⁷ حِينِنْدِ رَأَاهَا وَأَخْبَرَ بِهَا، هَيَّأَهَا وَأَيْضًا بَحَثَ عَنْهَا،²⁸ وَقَالَ لِلْإِنْسَانِ: هُوَذَا مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ، وَالْحَيْدَانُ عَنِ الشَّرِّ هُوَ الْفَهْمُ.»

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

¹وَعَادَ أَيُّوبُ يَنْطِقُ بِمَثَلِهِ فَقَالَ: ²«يَا لَيْتَنِي كَمَا فِي الشُّهُورِ السَّالِفَةِ وَكَالْأَيَّامِ الَّتِي حَفِظَنِي اللَّهُ فِيهَا، ³حِينَ أَضَاءَ سِرَاجَهُ عَلَى رَأْسِي، وَبَنُورِهِ سَلَكَتِ الظُّلْمَةَ. ⁴كَمَا كُنْتُ فِي أَيَّامِ خَرِيفِي، وَرِضَا اللَّهِ عَلَى خِيَمَتِي، ⁵وَالْقَدِيرُ بَعْدَ مَعِي وَحَوْلِي غِلْمَانِي، ⁶إِذْ غَسَلْتُ خَطَوَاتِي بِاللَّبَنِ، وَالصَّخْرُ سَكَبَ لِي جِدَاوِلَ زَيْتٍ. ⁷حِينَ كُنْتُ أُخْرَجُ إِلَى الْبَابِ فِي الْقَرْيَةِ، وَأَهْيَيْ فِي السَّاحَةِ مَجْلِسِي. ⁸رَأَيْتِ الْعُلَمَانَ فَاحْتَبَأُوا، وَالْأَشْيَاحُ قَامُوا وَوَقَفُوا. ⁹الْعُظْمَاءُ أَمْسَكُوا عَنِ الْكَلَامِ، وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ. ¹⁰صَوْتُ الشُّرَفَاءِ اخْتَفَى، وَأَصَقْتُ أَلْسِنَتَهُمْ بِأَحْنَاكِهِمْ. ¹¹لَأَنَّ الْأَذْنَ سَمِعَتْ فَطَوَّبْتَنِي، وَالْعَيْنَ رَأَتْ فَشَهِدَتْ لِي، ¹²لَأَنِّي أَنْقَذْتُ الْمَسْكِينِ الْمُسْتَغِيثِ وَالْيَتِيمَ وَلَا مُعِينَ لَهُ. ¹³بَرَكَهُ الْهَالِكِ حَلَّتْ عَلَيَّ، وَجَعَلْتُ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يُسْرًا. ¹⁴لَبِسْتُ الْبِرَّ فَكَسَانِي. كَجُبَّةٍ وَعِمَامَةٍ كَانَ عَدْلِي. ¹⁵كُنْتُ عُيُونًا لِلْعُمَى، وَأَرْجُلًا لِلْعُرْجِ. ¹⁶أَبُ أَنَا لِلْفُقَرَاءِ، وَدَعْوَى لَمْ أَعْرِفْهَا فَحَصَّتْ عَنْهَا. ¹⁷هَشَمْتُ أَضْرَاسَ الظَّالِمِ، وَمِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ خَطَفْتُ الْفَرِيسَةَ. ¹⁸فَقُلْتُ: إِنِّي فِي وَكْرِي أَسْلَمُ الرُّوحَ، وَمِثْلَ السَّمَنْدَلِ أَكْثَرُ أَيَّامًا. ¹⁹أَصْلِي كَانَ مُنْبَسِطًا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالطَّلُّ بَاتَ عَلَى أَغْصَانِي. ²⁰كَرَامَتِي بَقِيَتْ حَدِيثَةً عِنْدِي، وَقَوْسِي تَجَدَّدَتْ فِي يَدِي. ²¹لِي سَمِعُوا وَانْتَضَرُّوا، وَنَصَّتُوا عِنْدَ مَشُورَتِي. ²²بَعْدَ كَلَامِي لَمْ يَنْتُوا، وَقَوْلِي قَطَرَ عَلَيْهِمْ. ²³وَانْتَضَرُّونِي مِثْلَ الْمَطَرِ، وَفَعَرُوا أَفْوَاهَهُمْ كَمَا لِلْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ. ²⁴إِنْ ضَحِكْتُ عَلَيْهِمْ لَمْ يُصَدِّقُوا، وَنُورَ وَجْهِي لَمْ يُعَبِّسُوا. ²⁵كُنْتُ أَحْتَارُ طَرِيقَهُمْ وَأَجْلِسُ رَأْسًا، وَأَسْكُنُ كَمَلِكٍ فِي جَيْشٍ، كَمَنْ يُعْزِي النَّائِحِينَ.

الأصْحَاحُ الثَّلَاثُونَ

¹ «وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ضَحِكَ عَلَيَّ أَصَاغِرِي أَيَّامًا، الَّذِينَ كُنْتُ أَسْتَنْكِفُ مِنْ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ مَعَ كِلَابٍ عَنَّمِي. ² قُوَّةُ أَيْدِيهِمْ أَيْضًا مَا هِيَ لِي. فِيهِمْ عَجَزَتِ الشَّيْخُوخَةُ. ³ فِي الْعَوَزِ وَالْمَحَلِّ مَهْزُولُونَ، عَارِقُونَ الْيَابِسَةَ الَّتِي هِيَ مِنْذُ أَمْسٍ خَرَابٌ وَخَرِبَةٌ. ⁴ الَّذِينَ يَقْطِفُونَ الْمَلَّاحَ عِنْدَ الشَّيْخِ، وَأَصُولُ الرِّثَمِ خُبْرُهُمْ. ⁵ مِنَ الْوَسْطِ يُطْرَدُونَ. يَصِيحُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَى لِصٍّ. ⁶ لِلسَّكَنِ فِي أَوْدِيَةِ مَرْعِيَةٍ وَثَقَبِ الثَّرَابِ وَالصُّخُورِ. ⁷ بَيْنَ الشَّيْخِ يَنْهَقُونَ. تَحْتَ الْعَوْسَجِ يَنْكَبُونَ. ⁸ أَبْنَاءُ الْحَمَاقَةِ، بَلْ أَبْنَاءُ أَنْاسٍ بِلَا اسْمٍ، سَيِّطُوا مِنَ الْأَرْضِ.

⁹ «وَأَمَّا الْآنَ فَصِرْتُ أُغْنِيَتُهُمْ، وَأَصْبَحْتُ لَهُمْ مَثَلًا! ¹⁰ يَكْرَهُونَنِي. يَبْتَغِدُونَ عَنِّي، وَأَمَامَ وَجْهِي لَمْ يُمَسِّكُوا عَنِ الْبُصْقِ. ¹¹ لِأَنَّهُ أَطْلَقَ الْعَنَانَ وَقَهْرَنِي، فَفَزَعُوا الزَّمَامَ قُدَّامِي. ¹² عَنِ الْيَمِينِ الْفُرُوحُ يَقُومُونَ يُزِيحُونَ رِجْلِي، وَيُعِدُّونَ عَلَيَّ طُرُقَهُمْ لِلْبَوَارِ. ¹³ أَفْسَدُوا سُبُلِي. أَعَانُوا عَلَيَّ سُقُوطِي. لَا مُسَاعِدَ عَلَيْهِمْ. ¹⁴ يَأْتُونَ كَصَدْعِ عَرِيضٍ. تَحْتَ الْهَدَّةِ يَتَدَحَّرَجُونَ. ¹⁵ انْقَلَبْتُ عَلَيَّ أَهْوَالٌ. طَرَدْتُ كَالرِّيحِ نِعْمَتِي، فَعَبَّرْتُ كَالسَّحَابِ سَعَادَتِي.

¹⁶ «فَالآنَ انْهَالَتْ نَفْسِي عَلَيَّ، وَأَخَذْتَنِي أَيَّامُ الْمَدَّلَةِ. ¹⁷ اللَّيْلُ يَنْخَرُ عِظَامِي فِيَّ، وَعَارِقِي لَا تَهْجَعُ. ¹⁸ بَكْثَرَةُ الشَّدَّةِ تَنْكَرُ لِبِسِّي. مِثْلَ جَيْبِ قَمِيصِي حَزَمْتَنِي. ¹⁹ قَدْ طَرَحَنِي فِي الْوَحْلِ، فَأَشْبَهْتُ الثَّرَابَ وَالرَّمَادَ. ²⁰ إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهْ إِلَيَّ. ²¹ تَحَوَّلْتُ إِلَى جَافٍ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهْدُنِي. ²² حَمَلْتَنِي، أَرْكَبْتَنِي الرِّيحَ وَدَوَّبْتَنِي تَشْوَهًُا. ²³ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ إِلَى الْمَوْتِ تُعِيدُنِي، وَإِلَى بَيْتِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ. ²⁴ وَلَكِنْ فِي الْخَرَابِ أَلَا يَمُدُّ يَدًا؟ فِي الْبَلِيَّةِ أَلَا يَسْتَعِينُ عَلَيْهَا؟

²⁵ «أَلَمْ أَبْكُ لِمَنْ عَسَرَ يَوْمُهُ؟ أَلَمْ تَكْتَنِبْ نَفْسِي عَلَى الْمِسْكِينِ؟ ²⁶ حِينَمَا تَرَجَّيْتُ الْخَيْرَ جَاءَ الشَّرُّ، وَانْتَظَرْتُ النُّورَ فَجَاءَ الدُّجَى. ²⁷ أَمْعَائِي تَغْلِي وَلَا تَكْفُ. تَقَدَّمْتَنِي أَيَّامُ الْمَدَّلَةِ. ²⁸ اسْوَدَّدْتُ لَكِنْ بِلَا شَمْسٍ. قُمْتُ فِي الْجَمَاعَةِ أَصْرُخُ. ²⁹ صِرْتُ أَخًا لِلذُّنَّابِ، وَصَاحِبًا لِرِنَالِ النَّعَامِ. ³⁰ حَرَشَ جِلْدِي عَلَيَّ وَعِظَامِي احْتَرَّتْ مِنَ الْحَرَارَةِ فِيَّ. ³¹ صَارَ عُودِي لِلنُّوحِ، وَمِزْمَارِي لِصَوْتِ الْبَاكِيْنَ.

الأصْحَاحُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

¹ «عَهْدًا قَطَعْتُ لِعَيْنِي، فَكَيْفَ أَنْتَلِعُ فِي عَدْرَاءٍ؟² وَمَا هِيَ قِسْمَةُ اللَّهِ مِنْ فَوْقٍ، وَنَصِيبُ الْقَدِيرِ مِنَ الْأَعَالِي؟³ أَلَيْسَ الْبُورَارُ لِعَامِلِ الشَّرِّ، وَالنُّكْرُ لِفَاعِلِي الْإِثْمِ؟⁴ أَلَيْسَ هُوَ يَنْظُرُ طُرُقِي، وَيُحْصِي جَمِيعَ خَطَوَاتِي؟⁵ إِنْ كُنْتُ قَدْ سَلَكْتُ مَعَ الْكَذِبِ، أَوْ أَسْرَعْتُ رَجُلِي إِلَى الْعِشِّ،⁶ لِيَزِنِّي فِي مِيزَانِ الْحَقِّ، فَيَعْرِفَ اللَّهُ كَمَالِي.⁷ إِنْ حَادَتْ خَطَوَاتِي عَنِ الطَّرِيقِ، وَذَهَبَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنِي، أَوْ لَصِقَ عَيْبٌ بِكَفِّي،⁸ أَرْزَعُ وَغَيْرِي يَأْكُلُ، وَفُرُوعِي تُسْتَأْصَلُ.

⁹ «إِنْ غَوِيَ قَلْبِي عَلَى امْرَأَةٍ، أَوْ كَمَنْتُ عَلَى بَابِ قَرِيبِي،¹⁰ فَلْتَطْحَنِ امْرَأَتِي لِآخِرٍ، وَلْيُنْحَنِ عَلَيْهَا آخَرُونَ.¹¹ لِأَنَّ هَذِهِ رَذِيلَةٌ، وَهِيَ إِثْمٌ يُعْرَضُ لِلْقَضَاةِ.¹² لِأَنَّهَا نَارٌ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْهَلَاكِ، وَتُسْتَأْصَلُ كُلَّ مَحْصُولِي.

¹³ «إِنْ كُنْتُ رَفَضْتُ حَقَّ عَبْدِي وَأَمْتِي فِي دَعْوَاهُمَا عَلَيَّ،¹⁴ فَمَاذَا كُنْتُ أَصْنَعُ حِينَ يَقُومُ اللَّهُ؟ وَإِذَا افْتَقَدَ، فِيمَاذَا أُجِيبُهُ؟¹⁵ أَوَلَيْسَ صَانِعِي فِي الْبَطْنِ صَانِعُهُ، وَقَدْ صَوَّرَنَا وَاحِدًا فِي الرَّحِمِ؟¹⁶ إِنْ كُنْتُ مَنَعْتُ الْمَسَاكِينَ عَنْ مُرَادِهِمْ، أَوْ أَفْنَيْتُ عَيْنِي الْأَرْمَلَةَ،¹⁷ أَوْ أَكَلْتُ لُفْمَتِي وَحَدِي فَمَا أَكَلَّ مِنْهَا الْيَتِيمُ.¹⁸ بَلْ مِنْذُ صِبَايَ كَبِرَ عِنْدِي كَأَبٍ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَدَيْتُهَا.¹⁹ إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ هَالِكًا لِعَدَمِ اللَّبْسِ أَوْ فَقِيرًا بِلَا كِسْوَةٍ،²⁰ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقْوَاهُ وَقَدْ اسْتَدْفَأَ بَجَزَّةٍ غَنَمِي.²¹ إِنْ كُنْتُ قَدْ هَزَزْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ لَمَّا رَأَيْتُ عَوْنِي فِي الْبَابِ،²² فَلْتَسْقُطْ عَضْدِي مِنْ كَتْفِي، وَلْتَنكسرِ ذِرَاعِي مِنْ قَصَبَتَيْهَا،²³ لِأَنَّ الْبُورَارَ مِنَ اللَّهِ رُعبٌ عَلَيَّ، وَمِنْ جَلَالِهِ لَمْ أَسْتَطِعْ.

²⁴ «إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الذَّهَبَ عَمْدَتِي، أَوْ قُلْتُ لِلْإِبْرِيذِ: أَنْتَ مُتَّكِلِي.²⁵ إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرِحْتُ إِذْ كَثُرَتْ ثَرَوَاتِي وَلَأَنَّ يَدِي وَجَدَتْ كَثِيرًا.²⁶ إِنْ كُنْتُ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى النُّورِ حِينَ ضَاءَ، أَوْ إِلَى الْقَمَرِ يَسِيرُ بِالْبَهَاءِ،²⁷ وَغَوِيَ قَلْبِي سِرًّا، وَلَنْتَمَّ يَدِي فَمِي،²⁸ فَهَذَا أَيْضًا إِثْمٌ يُعْرَضُ لِلْقَضَاةِ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ جَحَدْتُ اللَّهَ مِنْ فَوْقٍ.

²⁹ «إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرِحْتُ بِبَيْلِيَّةٍ مُبْغِضِي أَوْ شِمْتُ حِينَ أَصَابَهُ سُوءٌ.³⁰ بَلْ لَمْ أَدْعُ حَنَكِي يُخْطِئُ فِي طَلَبِ نَفْسِهِ بِلُغْنَةٍ.³¹ إِنْ كَانَ أَهْلُ خَيْمَتِي لَمْ يَقُولُوا: مَنْ يَأْتِي بِأَحَدٍ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامِهِ؟³² غَرِيبٌ لَمْ يَبْتَ فِي الْخَارِجِ. فَتَحْتُ لِلْمَسَافِرِ أَبْوَابِي.³³ إِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَمْتُ

تَمَّتْ أَقْوَالُ أَيُّوبَ.

الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

¹فَكَفَّ هُوَ لِأَيُّوبَ الرَّجَالَ الثَّلَاثَةَ عَنْ مُجَابَبَةِ أَيُّوبَ لِكُونِهِ بَارًّا فِي عَيْنِي نَفْسِهِ.

²فَحَمِي غَضِبَ إِلَيْهِ بَنُ بَرَخَيْلَ الْبُوزِيِّ مِنْ عَشِيرَةِ رَامٍ. عَلَى أَيُّوبَ حَمِي غَضِبُهُ لِأَنَّهُ حَسَبَ نَفْسَهُ أَبْرًا مِنَ اللَّهِ. ³وَعَلَى أَصْحَابِهِ الثَّلَاثَةِ حَمِي غَضِبُهُ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا جَوَابًا وَاسْتَدْنَبُوا أَيُّوبَ. ⁴وَكَانَ إِلَيْهِ قَدْ صَبَرَ عَلَى أَيُّوبَ بِالْكَلامِ، لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُ أَيَّامًا. ⁵فَلَمَّا رَأَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا جَوَابَ فِي أَفْوَاهِ الرَّجَالَ الثَّلَاثَةِ حَمِي غَضِبُهُ.

⁶فَأَجَابَ إِلَيْهِ بَنُ بَرَخَيْلَ الْبُوزِيِّ وَقَالَ: «أَنَا صَغِيرٌ فِي الْأَيَّامِ وَأَنْتُمْ شَيْوُخٌ، لِأَجْلِ ذَلِكَ خِفْتُ وَخَشِيتُ أَنْ أَبْذِي لَكُمْ رَأْيِي. ⁷قُلْتُ: الْأَيَّامُ تَتَكَلَّمُ وَكَثْرَةُ السِّنِينَ تُظْهِرُ حِكْمَةً. ⁸وَلَكِنْ فِي النَّاسِ رُوحًا، وَنَسَمَةٌ الْقَدِيرِ تُعَقِّلُهُمْ. ⁹لَيْسَ الْكَثِيرُ الْأَيَّامِ حُكْمَاءَ، وَلَا الشُّيُوخُ يَفْهَمُونَ الْحَقَّ. ¹⁰لِذَلِكَ قُلْتُ: اسْمَعُونِي. أَنَا أَيْضًا أَبْذِي رَأْيِي. ¹¹هَآنَذَا قَدْ صَبِرْتُ لِكَلَامِكُمْ. أَصَغَيْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ حَتَّى فَحَصْتُمُ الْأَقْوَالَ. ¹²فَتَأَمَّلْتُ فِيكُمْ وَإِذْ لَيْسَ مَنْ حَجَّ أَيُّوبَ، وَلَا جَوَابَ مِنْكُمْ لِكَلَامِهِ. ¹³فَلَا تَقُولُوا: قَدْ وَجَدْنَا حِكْمَةً. اللَّهُ يَغْلِبُهُ لَا الْإِنْسَانُ. ¹⁴فَإِنَّهُ لَمْ يُوجِّهْ إِلَيَّ كَلَامَهُ وَلَا أَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَا بِكَلَامِكُمْ. ¹⁵تَحَيَّرُوا. لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ. انْتَزَعَ عَنْهُمْ الْكَلَامَ. ¹⁶فَانْتَهَرْتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا. لِأَنَّهُمْ وَقَفُوا، لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ. ¹⁷فَأَجِيبُ أَنَا أَيْضًا حِصَّتِي، وَأَبْذِي أَنَا أَيْضًا رَأْيِي. ¹⁸لَأَنِّي مَلَأْتُ أَفْوَالَ. رُوحُ بَاطِنِي تُضَايِفُنِي. ¹⁹هُوَذَا بَطْنِي كَخَمْرٍ لَمْ تُفْتَحْ. كَالزَّرْقَانِ الْجَدِيدَةِ يَكَادُ يَنْشَقُّ. ²⁰أَتَكَلَّمُ فَأَفْرَجُ. أَفْتَحُ شَفَتَيَّ وَأَجِيبُ. ²¹لَا أَحَابِيبَ وَجْهَ رَجُلٍ وَلَا أَمَلْتُ إِنْسَانًا. ²²لَأَنِّي لَا أَعْرِفُ الْمَلْتَ. لِأَنَّهُ عَنْ قَلِيلٍ يَأْخُذُنِي صَانِعِي.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

¹ «وَلَكِنْ اسْمَعِ الْآنَ يَا أَيُّوبُ أَقْوَالِي، وَاصْنَعْ إِلَيَّ كُلَّ كَلَامِي. ² هَآنَذَا قَدْ فَتَحْتُ فَمِي. لِسَانِي نَطَقَ فِي حَنَكِي. ³ اسْتِقَامَةُ قَلْبِي كَلَامِي، وَمَعْرِفَةُ شَفَتَيَّ هُمَا تَنْطِقَانِ بِهَا خَالِصَةً. ⁴ رُوحُ اللَّهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَيْتَنِي. ⁵ إِنْ اسْتَطَعْتَ فَأَجِبْنِي. أَحْسِنِ الدَّعْوَى أَمَامِي. انْتَصِبْ. ⁶ هَآنَذَا حَسَبَ قَوْلِكَ عَوْضًا عَنِ اللَّهِ. أَنَا أَيْضًا مِنَ الطِّينِ تَقَرَّصْتُ. ⁷ هُوَذَا هَيْبَتِي لَا تُرْهِبُكَ وَجَلَالِي لَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ.

⁸ «إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ فِي مَسَامِعِي، وَصَوْتَ أَقْوَالِكَ سَمِعْتُ. ⁹ قُلْتَ: أَنَا بَرِيءٌ بِلا ذَنْبٍ. زَكِيٌّ أَنَا وَلَا إِثْمَ لِي. ¹⁰ هُوَذَا يَطْلُبُ عَلَيَّ عِلَلٌ عَدَاوَةٍ. يَحْسِبُنِي عَدُوًّا لَهُ. ¹¹ وَضَعَ رِجْلِي فِي الْمِقْطَرَةِ. يُرَاقِبُ كُلَّ طُرْقِي.

¹² «هَا إِنَّكَ فِي هَذَا لَمْ تُصِبْ. أَنَا أُحْيِيكَ، لِأَنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنَ الْإِنْسَانِ. ¹³ لِمَاذَا تُخَاصِمُهُ؟ لِأَنَّ كُلَّ أُمُورِهِ لَا يُجَاوِبُ عَنْهَا. ¹⁴ لَكِنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ مَرَّةً، وَبِالْثَّنَيْنِ لَا يُلَاحِظُ الْإِنْسَانَ. ¹⁵ فِي حُلْمٍ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ، عِنْدَ سُقُوطِ سَبَاتٍ عَلَى النَّاسِ، فِي النُّعَاسِ عَلَى الْمَضْجَعِ. ¹⁶ حِينِيذٍ يَكْشِفُ آذَانَ النَّاسِ وَيَخْتِمُ عَلَى تَأْدِيبِهِمْ، ¹⁷ لِيُحَوِّلَ الْإِنْسَانَ عَنْ عَمَلِهِ، وَيَكْتُمُ الْكِبْرِيَاءَ عَنِ الرَّجْلِ، ¹⁸ لِيَمْنَعَ نَفْسَهُ عَنِ الْحُفْرَةِ وَحَيَاتِهِ مِنَ الزَّوَالِ بِحَرْبَةِ الْمَوْتِ. ¹⁹ أَيْضًا يُؤَدِّبُ بِالْوَجَعِ عَلَى مَضْجَعِهِ، وَمُخَاصِمَةً عِظَامِهِ دَائِمَةً، ²⁰ فَتَكَرَّرَ حَيَاتُهُ خُبْرًا، وَنَفْسُهُ الطَّعَامَ الشَّهْوِيَّ. ²¹ فَيَبْلَى لَحْمَهُ عَنِ الْعَيَانِ، وَتَنْبَرِي عِظَامُهُ فَلَا تُرَى، ²² وَتَقْرُبُ نَفْسُهُ إِلَى الْقَبْرِ، وَحَيَاتُهُ إِلَى الْمُمَيِّتِينَ. ²³ إِنْ وُجِدَ عِنْدَهُ مُرْسَلٌ، وَسَيْطٌ وَاحِدٌ مِنْ أَلْفٍ لِيُعْلِنَ لِلْإِنْسَانِ اسْتِقَامَتَهُ، ²⁴ يَتَرَاءَفُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: أُطْلِقُهُ عَنِ الْهُبُوطِ إِلَى الْحُفْرَةِ، قَدْ وَجَدْتُ فِدْيَةً. ²⁵ يَصِيرُ لَحْمُهُ أَغْضًا مِنْ لَحْمِ الصَّبِيِّ، وَيَعُودُ إِلَى أَيَّامِ شَبَابِهِ. ²⁶ يُصَلِّي إِلَى اللَّهِ فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُعَايِنُ وَجْهَهُ بِهَتَافٍ فَيَرُدُّ عَلَى الْإِنْسَانِ بَرَّهُ. ²⁷ يُغْنِي بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُولُ: قَدْ أَخْطَأْتُ، وَعَوَّجْتُ الْمُسْتَقِيمَ، وَلَمْ أُجَازَ عَلَيْهِ. ²⁸ فَذَى نَفْسِي مِنَ الْعُبُورِ إِلَى الْحُفْرَةِ، فَتَرَى حَيَاتِي النُّورَ.

²⁹ «هُوَذَا كُلُّ هَذِهِ يَفْعَلُهَا اللَّهُ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا بِالْإِنْسَانِ، ³⁰ لِيَرُدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْحُفْرَةِ، لِيَسْتَنْبِرَ بُنُورَ الْأَحْيَاءِ. ³¹ فَاصْنَعْ يَا أَيُّوبُ وَاسْتَمِعْ لِي. أَنْصْتُ فَأَنَا أَنْتَكَلِّمُ. ³² إِنْ كَانَ عِنْدَكَ كَلَامٌ فَأَجِبْنِي. تَكَلَّمْ. فَإِنِّي أُرِيدُ تَبْرِيرَكَ. ³³ وَالْإِلَهَ فَاسْتَمِعْ أَنْتَ لِي. أَنْصْتُ فَأَعْلَمُكَ الْحِكْمَةَ.»

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

¹فَأَجَابَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: ²«اسْمَعُوا أَقْوَالِي أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ، وَاصْغَوْا لِي أَيُّهَا الْعَارِفُونَ. ³لَأَنَّ الأذُنَ تَمْتَحِنُ الأَقْوَالَ، كَمَا أَنَّ الحَنَكَ يَذُوقُ طَعَامًا. ⁴لِنَمْتَحِنَ لأنفُسِنَا الحَقَّ، وَنَعْرِفَ بَيْنَ أنفُسِنَا مَا هُوَ طَيِّبٌ.

⁵«لَأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: تَبَرَّرْتُ، وَاللَّهُ نَزَعَ حَقِّي. ⁶عِنْدَ مُحَاكَمَتِي أَكْذَبْتُ. جُرْحِي عَدِيمٌ الشِّفَاءِ مِنْ دُونَ ذَنْبٍ. ⁷فَأَيُّ إِنْسَانٍ كَأَيُّوبَ يَشْرَبُ الهُزءَ كالمَاءِ، ⁸وَيَسِيرُ مُتَّحِدًا مَعَ فَاعِلِي الإِثْمِ، وَذَاهِبًا مَعَ أَهْلِ الشَّرِّ؟ ⁹لَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ بِكُونِهِ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللَّهِ.

¹⁰«لَأَجْلِ ذَلِكَ اسْمَعُوا لِي يَا ذَوِي الأَلْبَابِ. حَاشَا لِلَّهِ مِنَ الشَّرِّ، وَلِلْقَدِيرِ مِنَ الظُّلْمِ. ¹¹لَأَنَّهُ يُجَازِي الإِنْسَانَ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُنِيلُ الرَّجُلَ كَطَرِيقِهِ. ¹²فَحَقًّا إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ سُوءًا، وَالقَدِيرَ لَا يُعَوِّجُ القَضَاءَ. ¹³مَنْ وَكَلَهُ بِالأَرْضِ، وَمَنْ صَنَعَ المَسْكُونَةَ كُلَّهَا؟ ¹⁴إِنْ جَعَلَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ، إِنْ جَمَعَ إِلَى نَفْسِهِ رُوحَهُ وَنَسَمَتَهُ، ¹⁵يُسَلِّمُ الرُّوحَ كُلَّ بَشَرٍ جَمِيعًا، وَيَعُودُ الإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ. ¹⁶فَإِنْ كَانَ لَكَ فَهْمٌ فَاسْمَعْ هَذَا، وَاصْغَعْ إِلَى صَوْتِ كَلِمَاتِي. ¹⁷أَلَعَلَّ مَنْ يُبْغِضُ الحَقَّ يَتَسَلَّطُ، أَمْ البَارُّ الكَبِيرُ تَسْتَدْنِبُ؟ ¹⁸أَيَقَالُ لِلْمَلِكِ: يَا لَيْئِمُ، وَلِلنَّدْبَاءِ: يَا أَشْرَارُ؟ ¹⁹الَّذِي لَا يُحَابِي بِوُجُوهِ الرُّؤْسَاءِ، وَلَا يُعْتَبِرُ مُوسِعًا دُونَ فَقِيرٍ. لَأَنَّهُمْ جَمِيعُهُمْ عَمَلٌ يَدِيهِ. ²⁰بَعْتَهُ يَمُوتُونَ وَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ يَرْتَجُّ الشَّعْبُ وَيَزُولُونَ، وَيُنزَعُ الأَعْرَاءُ لَا بِيَدٍ. ²¹لَأَنَّ عَيْنِيهِ عَلَى طُرُقِ الإِنْسَانِ، وَهُوَ يَرَى كُلَّ خَطَوَاتِهِ. ²²لَا ظِلَامَ وَلَا ظِلَّ مَوْتٍ حَيْثُ تَخْتَفِي عَمَالُ الإِثْمِ. ²³لَأَنَّهُ لَا يُلَاحِظُ الإِنْسَانُ زَمَانًا لِلدُّخُولِ فِي المِحَاكَمَةِ مَعَ اللَّهِ. ²⁴يُحِطُّمُ الأَعْرَاءُ مِنْ دُونَ فَحْصٍ، وَيُقِيمُ آخِرِينَ مَكَانَهُمْ. ²⁵لَكِنَّهُ يَعْرِفُ أَعْمَالَهُمْ، وَيُقَلِّبُهُمْ أَيْلًا فَيُنْسَحِقُونَ. ²⁶لِكُونِهِمْ أَشْرَارًا، يَصْفِقُهُمْ فِي مَرَأَى النَّاطِرِينَ. ²⁷لَأَنَّهُمْ أَنْصَرَفُوا مِنْ وَرَائِهِ، وَكُلُّ طُرُقِهِ لَمْ يَتَأَمَّلُوهَا، ²⁸حَتَّى بَلَّغُوا إِلَيْهِ صُرَاخَ المِسْكِينِ، فَسَمِعَ زَعَقَةَ البَائِسِينَ. ²⁹إِذَا هُوَ سَكَنَ، فَمَنْ يَشْغَبُ؟ وَإِذَا حَجَبَ وَجْهَهُ، فَمَنْ يَرَاهُ سِوَاءَ كَانٍ عَلَى أُمَّةٍ أَوْ عَلَى إِنْسَانٍ؟ ³⁰حَتَّى لَا يَمْلِكَ الأَفَاجِرُ وَلَا يَكُونَ شَرَكًا لِلشَّعْبِ.

³¹«وَلَكِنْ هَلْ لِلَّهِ قَالَ: اِحْتَمَلْتُ. لَا أَعُودُ أَفْسِدُ؟ ³²مَا لَمْ أَبْصِرْهُ فَأَرِنِيهِ أَنْتَ. إِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ إِثْمًا فَلَا أَعُودُ أَفْعَلُهُ. ³³هَلْ كَرَأَيْكَ يُجَازِيهِ، قَائِلًا: لَأَنَّكَ رَفَضْتِ؟ فَأَنْتِ تَخْتَارُ لَا أَنَا، وَبِمَا تَعْرِفُهُ تَكَلِّمُ. ³⁴ذُووُ الأَلْبَابِ يَقُولُونَ لِي، بَلِ الرَّجُلُ الحَكِيمُ الَّذِي يَسْمَعُنِي يَقُولُ:

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

¹فَأَجَابَ إِلَيْهِ وَقَالَ: ²«أَتَحْسِبُ هَذَا حَقًّا؟ قُلْتَ: أَنَا أَبْرٌ مِنَ اللَّهِ. ³لَأَنَّكَ قُلْتَ: مَاذَا يُفِيدُكَ؟ بِمَاذَا أَنْتَفَعُ أَكْثَرَ مِنْ خَطِيئَتِي؟ ⁴أَنَا أَرُدُّ عَلَيْكَ كَلَامًا، وَعَلَى أَصْحَابِكَ مَعَكَ. ⁵أَنْظُرْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَأَبْصِرْ، وَلَا حِظِّ الْعَمَامِ. إِنَّهَا أَعْلَى مِنْكَ. ⁶إِنْ أَخْطَأْتَ فَمَاذَا فَعَلْتَ بِهِ؟ وَإِنْ كَثُرَتْ مَعَاصِيكَ فَمَاذَا عَمِلْتَ لَهُ؟ ⁷إِنْ كُنْتَ بَارًّا فَمَاذَا أُعْطِيَتْهُ؟ أَوْ مَاذَا يَأْخُذُهُ مِنْ يَدِكَ؟ ⁸لِرَجُلٍ مِثْلِكَ شَرُّكَ، وَلِابْنِ آدَمَ بَرُّكَ.

⁹«مِنْ كَثْرَةِ الْمَظَالِمِ يَصْرُخُونَ. يَسْتَعِينُونَ مِنْ ذِرَاعِ الْأَعْرَاءِ. ¹⁰وَلَمْ يَقُولُوا: أَيَّنَ اللَّهُ صَانِعِي، مُؤْتِي الْأَغَانِي فِي اللَّيْلِ، ¹¹الَّذِي يُعَلِّمُنَا أَكْثَرَ مِنْ وُحُوشِ الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُنَا أَحْكَمَ مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ؟ ¹²ثُمَّ يَصْرُخُونَ مِنْ كِبْرِيَاءِ الْأَشْرَارِ وَلَا يَسْتَجِيبُ. ¹³وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ كَذِبًا، وَالْقَدِيرُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ. ¹⁴فَإِذَا قُلْتَ إِنَّكَ لَسْتَ تَرَاهُ، فَالِدَّعْوَى قُدَّامَهُ، فَاصْبِرْ لَهُ. ¹⁵وَأَمَّا الْآنَ فَلَنْ غَضِبَهُ لَا يُطَالِبُ، وَلَا يُبَالِي بِكَثْرَةِ الزَّلَاةِ، ¹⁶فَغَرَ أَيُّوبُ فَاهُ بِالْبَاطِلِ، وَكَبَّرَ الْكَلَامَ بِلَا مَعْرِفَةٍ.»

الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

¹وَعَادَ إِلَيْهُ فَقَالَ: ²«اصْبِرْ عَلَيَّ قَلِيلًا، فَأُبْدِي لَكَ أَنَّهُ بَعْدُ لِأَجْلِ اللَّهِ كَلَامٌ. ³أَحْمَلُ مَعْرِفَتِي مِنْ بَعِيدٍ، وَأَنْسُبُ بِرًا لِصَانِعِي. ⁴حَقًّا لَا يَكْذِبُ كَلَامِي. صَاحِبُ الْمَعْرِفَةِ عِنْدَكَ.

⁵«هُوَذَا اللَّهُ عَزِيزٌ، وَلَكِنَّهُ لَا يَرْزُلُ أَحَدًا. عَزِيزُ قُدْرَةِ الْقَلْبِ. ⁶لَا يُحْيِي الشَّرِيرَ، بَلْ يُجْرِي قِضَاءَ الْبَائِسِينَ. ⁷لَا يُحَوِّلُ عَيْنِيهِ عَنِ الْبَارِّ، بَلْ مَعَ الْمُلُوكِ يُجْلِسُهُمْ عَلَى الْكُرْسِيِّ أَبَدًا، فَيَرْتَفِعُونَ. ⁸إِنْ أُوثِقُوا بِالْفُيُودِ، إِنْ أَخْذُوا فِي حِبَالِهِ الدَّلِّ، ⁹فَيُظْهِرُ لَهُمْ أفعالَهُمْ وَمَعاصِيَهُمْ، لِأَنَّهُمْ تَجَبَّرُوا، ¹⁰وَيَفْتَحُ آذَانَهُمْ لِلْإِنذَارِ، وَيَأْمُرُ بِأَنْ يَرْجِعُوا عَنِ الْإِثْمِ. ¹¹إِنْ سَمِعُوا وَأَطَاعُوا قَضَوْا أَيَّامَهُمْ بِالْخَيْرِ وَسَنِيهِمْ بِالنَّعَمِ. ¹²وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَبِحَرْبَةِ الْمَوْتِ يَزُولُونَ، وَيَمُوتُونَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ. ¹³أَمَّا فُجَّارُ الْقَلْبِ فَيَذْخَرُونَ غَضَبًا. لَا يَسْتَعِينُونَ إِذَا هُوَ قَيْدَهُمْ. ¹⁴تَمُوتُ نَفْسُهُمْ فِي الصَّبَا وَحَيَاتُهُمْ بَيْنَ الْمَأْبُونِينَ. ¹⁵يُنَجِّي الْبَائِسَ فِي ذلِّهِ، وَيَفْتَحُ آذَانَهُمْ فِي الضِّيقِ.

¹⁶«وَأَيْضًا يُفُودُكَ مِنْ وَجْهِ الضِّيقِ إِلَى رَحْبٍ لَا حَصْرَ فِيهِ، وَيَمْلَأُ مَوْوَنَةَ مَائِدَتِكَ دُهْنًا. ¹⁷حُجَّةَ الشَّرِيرِ أَكْمَلْتَ، فَالْحُجَّةُ وَالْقِضَاءُ يُمَسِّكَانِكَ. ¹⁸عِنْدَ غَضَبِهِ لَعْلَهُ يَقُودُكَ بِصَفْقَةٍ فَكَثْرَةُ الْفِدْيَةِ لَا تَفُكُّكَ. ¹⁹هَلْ يَعْتَبِرُ غِنَاكَ؟ لَا التَّبَرُّ وَلَا جَمِيعُ قُوى الثَّرْوَةِ! ²⁰لَا تَشْتَأِقُ إِلَى اللَّيْلِ الَّذِي يَرْفَعُ شُعبًا مِنْ مَوَاضِعِهِمْ. ²¹أَحْذَرُ. لَا تَلْتَفِتْ إِلَى الْإِثْمِ لِأَنَّكَ اخْتَرْتَ هَذَا عَلَى الدَّلِّ.

²²«هُوَذَا اللَّهُ يَتَعَالَى بِقُدْرَتِهِ. مَنْ مِثْلُهُ مُعَلِّمًا؟ ²³مَنْ فَرَضَ عَلَيْهِ طَرِيقَهُ، أَوْ مَنْ يَقُولُ لَهُ: قَدْ فَعَلْتَ شَرًّا؟ ²⁴أَذْكَرُ أَنْ تُعْظَمَ عَمَلُهُ الَّذِي يُعْنِي بِهِ النَّاسُ. ²⁵كُلُّ إِنْسَانٍ يُبْصِرُ بِهِ. النَّاسُ يَنْظُرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ. ²⁶هُوَذَا اللَّهُ عَظِيمٌ وَلَا نَعْرِفُهُ وَعَدَدُ سِنِيهِ لَا يُفْحَصُ. ²⁷لِأَنَّهُ يَجْدُبُ قِطَارَ الْمَاءِ. تَسُحُّ مَطَرًا مِنْ ضَبَابِهَا ²⁸الَّذِي تَهْطَلُهُ السُّحُبُ وَتَقْطُرُهُ عَلَى أَنْاسٍ كَثِيرِينَ. ²⁹فَهَلْ يُعْلَلُ أَحَدٌ عَنِ شِقِّ الْعُغَيْمِ أَوْ قَصِيفِ مِظَلَّتِهِ؟ ³⁰هُوَذَا بَسَطَ نُورَهُ عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ يَتَعَطَّى بِأَصُولِ الْيَمِّ. ³¹لِأَنَّهُ بِهِذِهِ يَدَيْنِ الشُّعُوبِ، وَيَرْزُقُ الْقُوتَ بِكَثْرَةٍ. ³²يُعْطِي كَفْيَهُ بِالنُّورِ، وَيَأْمُرُهُ عَلَى الْعَدُوِّ. ³³يُخْبِرُ بِهِ رَعْدَهُ، الْمَوَاشِي أَيْضًا بِصُعودِهِ.

الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

¹«فَلِهَذَا اضْطَرَبَ قَلْبِي وَخَفَقَ مِنْ مَوْضِعِهِ. ²اسْمَعُوا سَمَاعًا رَعْدَ صَوْتِهِ وَالزَّمْزَمَةَ الْخَارِجَةَ مِنْ فِيهِ. ³تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ يُطَلِّفُهَا، كَذَا نُورُهُ إِلَى أَكْنَافِ الْأَرْضِ. ⁴بَعْدُ يُزْمَجِرُ صَوْتٌ، يُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ، وَلَا يُؤَخِّرُهَا إِذْ سَمِعَ صَوْتَهُ. ⁵اللَّهُ يُرْعِدُ بِصَوْتِهِ عَجَبًا. يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا نُدْرِكُهَا. ⁶لَأَنَّهُ يَقُولُ لِلنَّجْمِ: اسْقُطْ عَلَى الْأَرْضِ. كَذَا لِوَابِلِ الْمَطَرِ، وَابِلِ أَمْطَارِ عِزِّهِ. ⁷يَخْتِمُ عَلَى يَدِ كُلِّ إِنْسَانٍ، لِيَعْلَمَ كُلُّ النَّاسِ خَالِقَهُمْ، ⁸فَتَدْخُلُ الْحَيَوَانَاتُ الْمَأْوِي، وَتَسْتَقِرُّ فِي أَوْجَرَتِهَا. ⁹مِنَ الْجَنُوبِ تَأْتِي الْأَعْصَارُ، وَمِنَ الشَّمَالِ الْبَرْدُ. ¹⁰مِنَ نَسْمَةِ اللَّهِ يُجْعَلُ الْجَمْدُ، وَتَنْضِيقُ سِعَةِ الْمِيَاهِ. ¹¹أَيْضًا بَرِيٌّ يَطْرَحُ الْعَيْمَ. يُبَدِّدُ سَحَابَ نُورِهِ. ¹²فَهِيَ مُدَوَّرَةٌ مُنْقَلَبَةٌ بِإِدَارَتِهِ، لِتَفْعَلَ كُلَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْمَسْكُونَةِ، ¹³سِوَاءٍ كَانَ لِلتَّأْدِيبِ أَوْ لِأَرْضِيهِ أَوْ لِلرَّحْمَةِ يُرْسِلُهَا.

¹⁴«أُنصِتْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبُ، وَقِفْ وَتَأَمَّلْ بِعَجَائِبِ اللَّهِ. ¹⁵أَتُدْرِكُ انْتِبَاهَ اللَّهِ إِلَيْهَا، أَوْ إِضَاءَةَ نُورِ سَحَابِهِ؟ ¹⁶أَتُدْرِكُ مُوَازَنَةَ السَّحَابِ، مُعْجَزَاتِ الْكَامِلِ الْمَعَارِفِ؟ ¹⁷كَيْفَ تَسْخُنُ ثِيَابُكَ إِذَا سَكَنْتِ الْأَرْضُ مِنْ رِيحِ الْجَنُوبِ؟ ¹⁸هَلْ صَفَّحْتَ مَعَهُ الْجِلْدَ الْمُمْكَنَ كَالْمِرَاةِ الْمَسْبُوكَةِ؟ ¹⁹عَلَّمْنَا مَا نَقُولُ لَهُ. إِنَّا لَا نُحْسِنُ الْكَلَامَ بِسَبَبِ الظُّلْمَةِ! ²⁰هَلْ يُقْصُ عَلَيْهِ كَلَامِي إِذَا تَكَلَّمْتُ؟ هَلْ يَنْطِقُ الْإِنْسَانُ لِكَيْ يَبْتَلِعَ؟ ²¹وَالْآنَ لَا يَرَى النُّورَ الْبَاهِرَ الَّذِي هُوَ فِي الْجِلْدِ، ثُمَّ تَعْبُرُ الرِّيحُ فَنُنْقِيهِ. ²²مِنَ الشَّمَالِ يَأْتِي ذَهَبٌ. عِنْدَ اللَّهِ جَلالٌ مُرْهَبٌ. ²³الْقَدِيرُ لَا نُدْرِكُهُ. عَظِيمُ الْقُوَّةِ وَالْحَقُّ، وَكَثِيرُ الْبِرِّ. لَا يُجَاوِبُ. ²⁴لِذَلِكَ فَاتَّخَفَهُ النَّاسُ. كُلُّ حَكِيمِ الْقَلْبِ لَا يِرَاعِي.»

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

¹فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ وَقَالَ: ²«مَنْ هَذَا الَّذِي يُظْلِمُ الْقَضَاءَ بِكَلَامٍ بِلَا مَعْرِفَةٍ؟ ³أَشُدُّ الْآنَ حَقْوَيْكَ كَرَجُلٍ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمْنِي. ⁴أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أَسَّسْتُ الْأَرْضَ؟ أَخْبِرْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَهْمٌ. ⁵مَنْ وَضَعَ قِيَاسَهَا؟ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ! أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا مِطْمَارًا؟ ⁶عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ أَوْ مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتَيْهَا، ⁷عِنْدَمَا تَرْتَمَّتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللَّهِ؟

⁸«وَمَنْ حَجَرَ الْبَحْرَ بِمِصَارِيحٍ حِينَ انْدَفَقَ فَخَرَجَ مِنَ الرَّحِمِ. ⁹إِذْ جَعَلْتُ السَّحَابَ لِبَاسَهُ، وَالضُّبَابَ قِمَاطَهُ، ¹⁰وَجَزَمْتُ عَلَيْهِ حَدِي، وَأَقَمْتُ لَهُ مَعَالِيقَ وَمِصَارِيحَ، ¹¹وَقُلْتُ: إِلَى هُنَا تَأْتِي وَلَا تَتَعَدَّى، وَهُنَا تُنْحَمُ كِبْرِيَاءُ لِحُجُوكَ؟

¹²«هَلْ فِي أَيَّامِكَ أَمَرْتَ الصُّبْحَ؟ هَلْ عَرَفْتَ الْفَجْرَ مَوْضِعَهُ ¹³لِيُؤَمِّسِكَ بِأَكْنَافِ الْأَرْضِ، فَيَنْفِضَ الْأَشْرَارَ مِنْهَا؟ ¹⁴تَتَحَوَّلُ كَطِينِ الْخَاتِمِ، وَتَقِفُ كَأَنَّهَا لِابْسَةٍ. ¹⁵وَيُمنَعُ عَنِ الْأَشْرَارِ نُورُهُمْ، وَتَتَكْسِرُ الذَّرَاعُ الْمُرْتَفِعَةَ.

¹⁶«هَلْ انْتَهَيْتَ إِلَى يَنَابِيعِ الْبَحْرِ، أَوْ فِي مَقْصُورَةِ الْعَمْرِ تَمَشَيْتَ؟ ¹⁷هَلْ انْكَشَفْتَ لِكَأَبْوَابِ الْمَوْتِ، أَوْ عَايَنْتَ أَبْوَابَ ظِلِّ الْمَوْتِ؟ ¹⁸هَلْ أَدْرَكْتَ عَرْضَ الْأَرْضِ؟ أَخْبِرْ إِنْ عَرَفْتَهُ كُلَّهُ.

¹⁹«أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى حَيْثُ يَسْكُنُ النُّورُ؟ وَالظُّلْمَةُ أَيْنَ مَقَامُهَا، ²⁰حَتَّى تَأْخُذَهَا إِلَى تُخُومِهَا وَتَعْرِفَ سُبُلَ بَيْتِهَا؟ ²¹تَعْلَمُ، لِأَنَّكَ حِينِيذٍ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ، وَعَدَدُ أَيَّامِكَ كَثِيرٌ!

²²«أَدْخَلْتَ إِلَى خَزَائِنِ التَّلْجِ، أَمْ أَبْصَرْتَ مَخَازِنَ الْبَرَدِ، ²³الَّتِي أَبْقَيْتَهَا لَوْقَتِ الضَّرِّ، لِيَوْمِ الْقِتَالِ وَالْحَرْبِ؟ ²⁴فِي أَيِّ طَرِيقٍ يَتَوَزَّعُ النُّورُ، وَتَتَفَرَّقُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ؟ ²⁵مَنْ فَرَّعَ قَنَوَاتِ اللَّهْطَلِ، وَطَرِيقًا لِلصَّوَاعِقِ، ²⁶لِيَمْطُرَ عَلَى أَرْضٍ حَيْثُ لَا إِنْسَانَ، عَلَى قَفَرٍ لَا أَحَدَ فِيهِ، ²⁷لِيُرْوِيَ الْبُلْقَعَ وَالْخَلَاءَ وَيُنْبِتَ مَخْرَجَ الْعُشْبِ؟

²⁸«هَلْ لِلْمَطَرِ أَبٌّ؟ وَمَنْ وُلِدَ مَا جَلَّ الطَّلُّ؟ ²⁹مِنْ بَطْنٍ مَنْ خَرَجَ الْجَمَدُ؟ صَقِيعُ السَّمَاءِ، مَنْ وُلِدَهُ؟ ³⁰كَحَجَرٍ صَارَتْ الْمِيَاهُ. اخْتَبَأَتْ. وَتَلَكَّدَ وَجْهُ الْعَمْرِ.

³¹«هَلْ تَرِبْتُ أَنْتَ عُقْدَ الثُّرَيَّا، أَوْ تَفُكُّ رُبُطَ الْجَبَّارِ؟³² أَتُخْرِجُ الْمَنَازِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟³³ هَلْ عَرَفْتَ سُنْنَ السَّمَاوَاتِ، أَوْ جَعَلْتَ تَسْلُطَهَا عَلَى الْأَرْضِ؟³⁴ أَتَرْفَعُ صَوْتَكَ إِلَى السُّحُبِ فَيُعْطِيكَ فَيْضَ الْمِيَاهِ؟³⁵ أَتُرْسِلُ الْبُرُوقَ فَتَذْهَبَ وَتَقُولَ لَكَ: هَا نَحْنُ؟³⁶ مَنْ وَضَعَ فِي الطَّخَاءِ حِكْمَةً، أَوْ مَنْ أَظْهَرَ فِي الشُّهْبِ فِطْنَةً؟³⁷ مَنْ يُحْصِي الْغُيُومَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ يَسْكُبُ أَرْقَاقَ السَّمَاوَاتِ،³⁸ إِذْ يَنْسَبُكَ الثُّرَابُ سَبْكًَا وَيَتَلَاصِقُ الْمَدْرُ؟

³⁹«أَتَصْطَادُ لِلْبُؤَةِ فَرِيْسَةً، أَمْ تُشْبِعُ نَفْسَ الْأَسْبَالِ،⁴⁰ حِينَ تَجْرِمُ فِي عَرِيْسِهَا وَتَجْلِسُ فِي عِيصِهَا لِلْكَؤْمُونِ؟⁴¹ مَنْ يَهَيِّئُ لِلْغُرَابِ صَيْدَهُ، إِذْ تَنْعَبُ فِرَاحُهُ إِلَى اللَّهِ، وَتَتَرَدَّدُ لِعَدَمِ الْقُوْتِ؟

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

¹ «أَتَعْرِفُ وَقْتَ وِلَادَةِ وُغُولِ الصُّخُورِ، أَوْ تُلَاحِظُ مَخَاضَ الأَيَائِلِ؟² أَتَحْسَبُ الشُّهُورَ الَّتِي تُكَمِّلُهَا، أَوْ تَعْلَمُ مِيقَاتَ وِلَادَتِهِنَّ؟³ يَبِيرُكُنَّ وَيَضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ. يَدْفَعْنَ أَوْجَاعَهُنَّ.⁴ تَبْلُغُ أَوْلَادَهُنَّ. تَرَبُّو فِي البَرِّيَّةِ. تَخْرُجُ وَلَا تَعُودُ إِلَيْهِنَّ.

⁵ «مَنْ سَرَّحَ الفِرَاءَ حُرًّا، وَمَنْ فَكَّ رُبْطَ حِمَارِ الوَحْشِ؟⁶ الَّذِي جَعَلَتْ البَرِّيَّةَ بَيْنَهُ وَالسَّبَّاحَ مَسْكَنَهُ.⁷ يَضْحَكُ عَلَى جُمُهورِ القَرْيَةِ. لَا يَسْمَعُ زَجْرَ السَّائِقِ.⁸ دَائِرَةُ الجِبَالِ مَرَعَاهُ، وَعَلَى كُلِّ خُضْرَةٍ يُفْتِّشُ.

⁹ «أَيْرِضَى الثَّورَ الوَحْشِيَّ أَنْ يَخْدُمَكَ، أَمْ يَبِيْتُ عِنْدَ مِعْلَفِكَ؟¹⁰ أَتَرِبُّ الثَّورَ الوَحْشِيَّ بِرِبَابَتِهِ فِي التَّلْمِ، أَمْ يَمَهِّدُ الأَوْدِيَةَ وَرَاءَكَ؟¹¹ أَتَتَّقُ بِهِ لِأَنَّ قُوَّتَهُ عَظِيمَةٌ، أَوْ تَتْرُكُ لَهُ تَعَبَكَ؟¹² أَتَأْتَمِنُهُ أَنَّهُ يَأْتِي بِزُرْعِكَ وَيَجْمَعُ إِلَيَّ بِيَدِكَ؟

¹³ «جَنَاحُ النِّعَامَةِ يُرْفَرُ. أَفَهُوَ مَنكِبُ رُؤُوفٍ، أَمْ رِيشٌ؟¹⁴ لِأَنَّهَا تَتْرُكُ بِيضَهَا وَتُحْمِيهِ فِي التُّرَابِ،¹⁵ وَتَنْسَى أَنَّ الرَّجْلَ تَضَعُطُهُ، أَوْ حَيَوَانَ البَرِّ يَدُوسُهُ.¹⁶ تَقْسُو عَلَى أَوْلَادِهَا كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا. بَاطِلٌ تَعْبُهَا بِلا أَسْفِ.¹⁷ لِأَنَّ اللهَ قَدْ أَنْسَاهَا الحِكْمَةَ، وَلَمْ يَقْسِمْ لَهَا فَهْمًا.¹⁸ عِنْدَمَا تُحَوِّدُ نَفْسَهَا إِلَى العَلَاءِ، تَضْحَكُ عَلَى الفَرَسِ وَعَلَى رَاكِبِهِ.

¹⁹ «هَلْ أَنْتِ تُعْطِي الفَرَسَ قُوَّتَهُ وَتَكْسُو عُنُقَهُ عُرْفًا؟²⁰ أَتُوْتِبُهُ كَجَرَادَةٍ؟ نَفْخُ مَنخَرِهِ مُرْعِبٌ.²¹ يَبْحَثُ فِي الوَادِي وَيَنْفِزُ بِبَاسٍ. يَخْرُجُ لِلِقَاءِ الأَسْلِحَةِ.²² يَضْحَكُ عَلَى الخَوْفِ وَلَا يِرْتَاغُ، وَلَا يِرْجِعُ عَنِ السَّيْفِ.²³ عَلَيْهِ تَصِلُ السَّهَامُ وَسِنَانُ الرُّمْحِ وَالْمِرْزَاقِ.²⁴ فِي وَثْبِهِ وَرُجْزِهِ يَلْتَهُمُ الأَرْضُ، وَلَا يُؤْمِنُ أَنَّهُ صَوْتُ البُوقِ.²⁵ عِنْدَ نَفْخِ البُوقِ يَقُولُ: هَهُ! وَمِنْ بَعِيدٍ يَسْتَرُوحُ الفِتَالُ صِيَاحِ القُوَادِ وَالهَثَافِ.

²⁶ «أَمِنْ فَهْمِكَ يَسْتَقِلُّ العُقَابُ وَيَنْشُرُ جَنَاحِيهِ نَحْوَ الجَنُوبِ؟²⁷ أَوْ بِأَمْرِكَ يُحَلِّقُ النِّسْرُ وَيُعَلِّي وَكْرَهُ؟²⁸ يَسْكُنُ الصَّخْرَ وَيَبِيْتُ عَلَى سِنِّ الصَّخْرِ وَالْمَعْقَلِ.²⁹ مِنْ هُنَاكَ يَتَحَسَّسُ قُوَّتَهُ. تُبْصِرُهُ عَيْنَاهُ مِنْ بَعِيدٍ.³⁰ فِرَاحُهُ تَحْسُو الدَّمَ، وَحَيْثُمَا تَكُنُ القَتْلَى فَهُنَاكَ هُوَ.»

الأصْحَاحُ الْأَرْبَعُونَ

- ¹ فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ فَقَالَ: ² «هَلْ يُخَاصِمُ الْقَدِيرَ مُوَبِّخُهُ، أَمْ الْمُحَاجُّ اللَّهُ يُجَاوِبُهُ؟».
- ³ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ: ⁴ «هَا أَنَا حَقِيرٌ، فَمَاذَا أَجَاوِبُكَ؟ وَضَعْتُ يَدِي عَلَى فَمِي. مَرَّةً تَكَلَّمْتُ فَلَا أُجِيبُ، وَمَرَّتَيْنِ فَلَا أَزِيدُ».
- ⁶ فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ فَقَالَ: ⁷ «الآنَ شَدَّ حَقْوَيْكَ كَرَجُلٍ. أَسَأَلُكَ فَتَعْلَمُنِي. لَعَلَّكَ تُنَاقِضُ حُكْمِي، تَسْتَدْنِبُنِي لِكَيْ تَتَبَرَّرَ أَنْتَ؟ ⁹ هَلْ لَكَ ذِرَاعُ كَمَا لِلَّهِ، وَبِصَوْتٍ مِثْلَ صَوْتِهِ تُرْعِدُ؟ ¹⁰ تَرْتِينَ الْآنَ بِالْجَلَالِ وَالْعِزِّ، وَالْبَسِ الْمَجْدَ وَالْبَهَاءَ. ¹¹ فَرَّقْ فَيْضَ غَضَبِكَ، وَانظُرْ كُلَّ مُتَعَظِّمٍ وَاخْفِضْهُ. ¹² انظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَدَسِ الْأَشْرَارَ فِي مَكَانِهِمْ. ¹³ اطْمِرْهُمْ فِي التُّرَابِ مَعًا، وَاحْبِسْ وُجُوهُهُمْ فِي الظَّلَامِ. ¹⁴ فَأَنَا أَيْضًا أَحْمَدُكَ لِأَنَّ يَمِينَكَ تُخَلِّصُكَ».
- ¹⁵ «هُوَذَا بِهِيمُوثُ الَّذِي صَنَعْتَهُ مَعَكَ يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ الْبَقْرِ. ¹⁶ هَا هِيَ قُوَّتُهُ فِي مَنِّيهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. ¹⁷ يَخْفِضُ ذَنْبَهُ كَأَرْزَةٍ. عُرُوقُ فَخْدَيْهِ مَضْفُورَةٌ. ¹⁸ عِظَامُهُ أَنَابِيْبُ نَحَاسٍ، جَرْمُهَا حَدِيدٌ مَمْطُولٌ. ¹⁹ هُوَ أَوَّلُ أَعْمَالِ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَهُ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ. ²⁰ لِأَنَّ الْجِبَالَ تُخْرِجُ لَهُ مَرَعَى، وَجَمِيعَ وُحُوشِ الْبَرِّ تَلْعَبُ هُنَاكَ. ²¹ تَحْتَ السِّدْرَاتِ يَضْطَجِعُ فِي سِتْرِ الْقَصَبِ وَالْغَمِقَةِ. ²² تُظَلِّلُهُ السِّدْرَاتُ بِظِلِّهَا. يُحِيطُ بِهِ صَفْصَافُ السَّوَاقِي. ²³ هُوَذَا النَّهْرُ يَفِيضُ فَلَا يَفِرُّ هُوَ. يَطْمِنُّ وَلَوْ انْدَفَقَ الْأَرْضُ فِي فَمِهِ. ²⁴ هَلْ يُؤْخَذُ مِنْ أَمَامِهِ؟ هَلْ يُنْقَبُ أَنْفُهُ بِخِرَامَةٍ؟»

الأصْحَاحُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

¹ «أَتَصْطَادُ لَوِيَّاتَانَ بِشِصٍّ، أَوْ تَضْغَطُ لِسَانَهُ بِحَبْلٍ؟ ² أَتَضَعُ أَسَلَةً فِي خَطْمِهِ، أَمْ تَتَّقِبُ فَكَّهُ بِخِزَامَةٍ؟ ³ أَيَكْثِرُ التَّضْرُّعَاتِ إِلَيْكَ، أَمْ يَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِاللِّينِ؟ ⁴ هَلْ يَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا فَنَتَّخِذُهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا؟ ⁵ أَتَلْعَبُ مَعَهُ كَالْعَصْفُورِ، أَوْ تَرْبِطُهُ لِأَجْلِ فَتِيَاتِكَ؟ ⁶ هَلْ تَحْفِرُ جَمَاعَةَ الصِّيَّادِينَ لِأَجْلِهِ حُفْرَةً، أَوْ يَقْسِمُونَهُ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ؟ ⁷ أَتَمْلَأُ جِلْدَهُ حِرَابًا وَرَأْسَهُ بِالْأَلِ السَّمَكِ؟ ⁸ ضَعَّ يَدَاكَ عَلَيْهِ. لَا تَعُدْ تَذْكَرُ الْقِتَالَ! ⁹ هُوَذَا الرَّجَاءُ بِهِ كَاذِبٌ. أَلَا يُكْبُ أَيضًا بِرُؤْيَيْهِ؟ ¹⁰ لَيْسَ مِنْ شَجَاعٍ يُوقِظُهُ، فَمَنْ يَقِفُ إِذَا بَوَّجَهِي؟ ¹¹ مَنْ تَقَدَّمَنِي فَأُوفِيهِ؟ مَا تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي.

¹² «لَا أَسْكُتُ عَنِ أَعْضَائِهِ، وَخَبِرَ قُوَّتِهِ وَبَهَجَةَ عُدَّتِهِ. ¹³ مَنْ يَكْشِفُ وَجْهَ لَيْسِهِ، وَمَنْ يَذْنُو مِنْ مَثْنَى لَجْمَتِهِ؟ ¹⁴ مَنْ يَفْتَحُ مِصْرَاعِي فَمِهِ؟ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ. ¹⁵ فَخِرُهُ مَجَانٌ مَانِعَةٌ مُحَكَّمَةٌ مَضْغُوطَةٌ بِخَاتِمٍ. ¹⁶ الْوَاحِدُ يَمَسُّ الْآخَرَ، فَالرِّيْحُ لَا تَدْخُلُ بَيْنَهُمَا. ¹⁷ كُلُّ مَنْهَا مُلْتَصِقٌ بِصَاحِبِهِ، مُتَلَكِّدَةٌ لَا تَنْفَصِلُ. ¹⁸ عِطَاسُهُ يَبْعَثُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَهْدَبِ الصُّبْحِ. ¹⁹ مَنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مَصَابِيحُ. شَرَارُ نَارٍ تَتَطَايَرُ مِنْهُ. ²⁰ مَنْ مَنَخَرِيهِ يَخْرُجُ دُخَانٌ كَأَنَّهُ مِنْ قَدْرِ مَنفُوحٍ أَوْ مِنْ مِرْجَلٍ. ²¹ نَفْسُهُ يُشْعَلُ جَمْرًا، وَلَهِيْبٌ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ. ²² فِي عُنُقِهِ تَبِيْتُ الْقُوَّةِ، وَأَمَامَهُ يَدُوسُ الْهُوْلُ. ²³ مَطَاوِي لَحْمِهِ مُتَلَاصِقَةٌ مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَتَحَرَّكُ. ²⁴ قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ، وَقَاسٌ كَالرَّحَى. ²⁵ عِنْدَ نُهُوضِهِ تَفْرَعُ الْأَقْوِيَاءُ. مِنَ الْمَخَافِيفِ يَتِيهُونَ. ²⁶ سَيْفٌ الَّذِي يَلْحَقُهُ لَا يَقُومُ، وَلَا رُمْحٌ وَلَا مِزْرَاقٌ وَلَا دِرْعٌ. ²⁷ يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالنَّبْنِ، وَالنُّحَاسَ كَالْعُودِ النَّخْرِ. ²⁸ لَا يَسْتَنْقِزُهُ نُبْلُ الْقَوْسِ. حِجَارَةُ الْمِقْلَاعِ تَرْجَعُ عَنْهُ كَالْقَشِّ. ²⁹ يَحْسِبُ الْمِقْمَعَةَ كَقَشٍّ، وَيَضْحَكُ عَلَى اهْتِزَازِ الرُّمْحِ. ³⁰ تَحْتَهُ قُطْعُ خَرْفٍ حَادَّةٍ. يُمَدِّدُ نُورَجًا عَلَى الطِّينِ. ³¹ يَجْعَلُ الْعُمُقَ يَغْلِي كَالْقَدْرِ، وَيَجْعَلُ الْبَحْرَ كَقَدْرِ عِطَارَةٍ. ³² يُضِيءُ السَّبِيلَ وَرَاءَهُ فَيُحْسِبُ اللَّجُّ أَشْيَبَ. ³³ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَرْضِ نَظِيرٌ. صُنِعَ لِعَدَمِ الْخَوْفِ. ³⁴ يُشْرِفُ عَلَى كُلِّ مُتَعَالٍ. هُوَ مَلِكٌ عَلَى كُلِّ بَنِي الْكِبْرِيَاءِ.»

الأصحاح الثاني والأربعون

¹ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ فَقَالَ: ² «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَعْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. ³ فَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْقَضَاءَ بِلَا مَعْرِفَةٍ؟ وَلَكِنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ. بَعَجَائِبَ فَوْقِي لَمْ أَعْرِفْهَا. ⁴ اسْمَعِ الْآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ. أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمْنِي. ⁵ بِسْمَعِ الْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي. ⁶ لِذَلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ».

⁷ وَكَانَ بَعْدَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَ أَيُّوبَ بِهَذَا الْكَلَامِ، أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِأَلِيفَازَ التِّيْمَانِيِّ: «قَدْ احْتَمَى غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كِلَا صَاحِبَيْكَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِي الصَّوَابِ كَعَبْدِي أَيُّوبَ. ⁸ وَالْآنَ فَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَأَذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ، وَأَصْعِدُوا مُحْرَقَةً لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَعَبْدِي أَيُّوبُ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنِّي أَرْفَعُ وَجْهَهُ لِنَلَا أَصْنَعَ مَعَكُمْ حَسَبَ حَمَاقَتِكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِي الصَّوَابِ كَعَبْدِي أَيُّوبَ».

⁹ فَذَهَبَ أَلِيفَازُ التِّيْمَانِيُّ وَبَلَدَدُ الشُّوجِيِّ وَصُوفِرُ النَّعْمَاتِيِّ، وَفَعَلُوا كَمَا قَالَ الرَّبُّ لَهُمْ. وَرَفَعَ الرَّبُّ وَجْهَ أَيُّوبَ. ¹⁰ وَرَدَّ الرَّبُّ سَبْيَ أَيُّوبَ لَمَّا صَلَّى لِأَجْلِ أَصْحَابِهِ، وَزَادَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لِأَيُّوبَ ضِعْفًا. ¹¹ فَجَاءَ إِلَيْهِ كُلُّ إِخْوَتِهِ وَكُلُّ أَخَوَاتِهِ وَكُلُّ مَعَارِفِهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَكَلُوا مَعَهُ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ، وَرَثُوا لَهُ وَعَزَوْهُ عَنْ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي جَلَبَهُ الرَّبُّ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ قَسِيْطَةً وَاحِدَةً، وَكُلُّ وَاحِدٍ قُرْطًا مِنْ ذَهَبٍ. ¹² وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أَوْلَاهُ. وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَسِتَّةُ أَلْفٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَلْفُ فَدَّانٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَأَلْفُ أَتَانٍ. ¹³ وَكَانَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ. ¹⁴ وَسَمَّى أَسْمَ الْأُولَى يَمِيمَةَ، وَأَسْمَ الثَّانِيَةَ قَصِيْعَةَ، وَأَسْمَ الثَّالِثَةَ قَرْنَ هَفُوكَ. ¹⁵ وَلَمْ تُوجَدْ نِسَاءٌ جَمِيْلَاتٌ كَبَنَاتِ أَيُّوبَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، وَأَعْطَاهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ. ¹⁶ وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ هَذَا مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَرَأَى بَنِيهِ وَبَنِي بَنِيهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ. ¹⁷ ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا وَشَبَعَانَ الْأَيَّامِ.